

عبد الحميد بن شنهو

الملك العالم يوبا الثاني

و زوجته كليوباترة سيليني



6963
ع.ع.
369





صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة
الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007
يُهدي ويُوضع في المكتبات ولا يباع

11. 11. 11.

12. 12. 12.

13. 13. 13.

14. 14. 14.

عبد الحميد بن شنهو

الملك العالم يوبا الثاني

و زوجته كليوباترة الثانية



مكتبة وثائق الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

المقدمة

ان المؤرخين العرب الأقدمين الذين كتبوا عن افريقيا ، قليلا ما
أتوا بأخبار الملوك الأهالي القدماء الذين لعبوا دوراً هاماً في تاريخ
الأقطار الأربعة لافريقيا الشمالية بل وحتى بأخبار الدول المجاورة
لها .

وغاية ما أوردوه من المعلومات تقسيم القبائل البربرية القديمة .
فانهم والحق يقال قد مهرؤا في هذا العلم لما من الله عليهم من الملكة
في معرفة الانساب وأظهروا في ذلك براعة لم يسبقهم فيها غيرهم
من الأمم وفي مقدمة هؤلاء المؤرخين العرب عبد الرحمن بن خلدون
وابن قتيبة والبكري والادريسي واحمد بن خالد الناصري والحسن
بن محمد الوزان وغيرهم من المؤرخين المشاهير . فانهم أوضحوا
بكل حذق أصول وفروع القبائل البربرية التي كانت تعيش في
افريقيا وكيفية وأسباب تفرعها . وأخبروا بعصرهم السامي ، كما
تكلموا عن لغاتهم وعوائدهم وتقاليدهم التي رأوا فيها تشابهاً
بعوائد العرب وتقاليدهم وخاصة منهم البدو وأصحاب الانعام
وأهل الوبر .

لكن هناك ثلثة بالنسبة لتاريخ ملوك البربر قبل الاسلام وقد
خفي تماماً سواء منهم معاصرو الفينيقيين أو الرومان أو الوندال أو
الروم الذين حاربوهم عند نشر الاسلام .

وسبب هذا الاغفال هو أنهم لم تتوفر لديهم العناصر والمراجع
الأجنبية الكافية لذكر أخبار الملوك عن كتب وبتدقيق تلك الأخبار
التي توجد مدونة في الكتب الاغريقية واللاتينية دون غيرها والنقوش
الواردة على الاحجار والنقود التي لم يكونوا يلتفتون اليها لعدم
الأهمية التي كانوا يعيرونها لمثل هذه المراجع العلمية .

ولما أتى عهد الاستعمار أخذ المؤرخون الأجانب يدرسون
تاريخ بلادنا العتيق بعمق فترجموا الكتب اللاتينية
والاغريقية وجمعوا شتات أخبار هؤلاء الملوك التي وجدوها مبشرة
في عدد من المؤلفات اللاتينية والاغريقية فدونها ورتبها وزادوا
عليها معارفهم الخاصة بعلم الحفريات وقراءة نقوشها والنقود وتأويل
شعاراتها ورموزها ، وكان العرب أبعد الناس عن ذلك العلم لأنهم
كانوا يأنفون من دراسة التماثيل والاحجار واللوحات الرخامية
وتوابيت الموتى التي كانوا يطلقون عليها لفظ الأصنام والصور
والأوثان فسموا بها عدة قرى ومدن افريقية ، وكانوا يعتبرون هذا
العلم مخالفا للعباديء الاسلامية .

وقد استعان المؤرخون الأفرنج كثيراً بالنقود التي عثروا عليها
في التراب الافريقي فرتبوها في المتاحف المغربية والأوروبية
مستحذين على تراث هام جداً من تراثنا العلمية .

فأخذوا المعلومات الموجودة في النقود وقارنوها بما اطلعوا عليه في الكتب المذكورة وفي النقوش والكتابات على التماثيل والقبور حتى أسسوا بطريق علمي ومعقول تاريخ ملوكنا القدماء الذين دلونا على حياتهم ، مثل سفاقس ، وماسينيسا، ويوغرطة، ويوبا، والحروب البونيقية ، والحروب الرومانية ، وحروب قيصر ، والعلاقات التجارية واليلية التي كانت قائمة بين افريقيا وايطاليا واسبانيا واليونان ومصر .

ان تاريخ هؤلاء الملوك موجود مفصلا في عدة مؤلفات فرنسية وألمانية وانجليزية فضلا عن التأليف اللاتينية والاعريقية المذكورة آنفا ، بيد أن الكتب العربية لا زالت تعوزها المعلومات الهامة عن الممالك الافريقية القديمة إلا بعض المؤلفات الصادرة عن المتأخرين الذين تكلموا عنها بصفة موجزة لا تشفي الغليل .

نريد بهذا الكتاب المشفوع ببعض الصور أن نسد الثلمة الواسعة الموجودة في تاريخ بلادنا . فأتينا بحياة ملك من الملوك الأفارقة أو الموريطانيين كما كانوا يسمونهم وهو يوبا الثاني الذي اخترنا بسط حياته دون غيره لأسباب شتى منها أنه :

١ - يعد من أعلم الملوك الأفارقة في الزمان القديم وأوسعهم دراية ومعرفة للفنون المعروفة آنذاك .

٢ - شاهد أكبر حادث عاشته جمهورية روما وقع فيه انقلاب تاريخي ليس له مثل في تاريخ روما وهو تحويل الجمهورية الرومانية الى الامبراطورية التي أسسها أشهر رجال تاريخ العالم وهو يوليوس قيصر وما أحراك ما قيصر .

٣ - عاش هذا الملك تلك الحروب المدنية الصاخبة التي
قسمت رومة الى حزين قوين القيصري ، والبومبي .

٤ - كان يوبا متزوجاً بأميرة مصرية شهيرة وهي بنت
كليوباترة المصرية من سلالة البطالمة المعروفة بجمالها الفتان وتأثيرها
على سياسة رومة الخارجية والداخلية .

٥ - بعث في عصره عيسى بن مريم عليه السلام برسالة الربانية
وكان معاصراً لهيروودس الذي أضطهد النصارى في فلسطين وعاون
اليهود على ذلك .

ان تلك الحوادث الهامة كلها كان يوبا يعيشها وربما خاضها
وتدخل وأثر فيها مع ما كان لديه من العلم الوافر والصيت البعيد
كما سراه في مياق كلامنا بحول الله .

وقليلاً ما كانت مراجعنا من الكتب العربية لخلوها من تلك
الأخبار للأسباب المشروحة . ونحن نفتح باباً من أبواب تاريخنا
الحافل لعل مؤرخين آخرين يقتفون أثرنا ويكونون خير خلف ان
وجدوا في سلفهم خيراً ويفتحونها كلها على مصراعها ويؤسسون
تاريخ بلادنا من أصله وعروقه العميقة باللغة العربية .

ونطلب من الله التوفيق والهداية الى صراطه القويم والسلام .

١ - يوبا الثاني الملك الجزائري العالم

٢ - أبطال تاريخيون

لقد أنجبت الجزائر والبلاد الأخرى للشرب العربي عدداً كبيراً من الرجال المشاهير منذ الزمان القديم الى العصر القريب منا ونعني بهؤلاء جنبل وماسينيسا ويوغرطة وتكفريناس ويوبا الثاني وسانت أوغستون وسانت دونات وعقبة بن نافع ، ويوسف بن تاشفين ، ومحمد بن تومرت ، وعبد المؤمن بن علي ، وعبد الحق المريني ، ويسموراسن ، والأمير عبد القادر ، والمقراني والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وغيرهم من الشخصيات البارزة والأبطال الصناديد الذين قاموا بأعمال وطنية أو سياسية أو اجتماعية سجلها لهم التاريخ وترك لنا ذكرهم الخالد رغم طول الزمان . حقا كانت أعمالهم وقيمتهم متفاوتة الوزن التاريخي والوطني لكنهم دخلوا في تاريخ بلادنا وأصبحوا جزءاً منه لا يتجزأ .

٣ - الحكم القرطاجني واحتلال الحكم

الروماني محله

حارب جنبل الجيوش الرومانية مدة سنين حرباً شعواء دفاعاً عن التراب الافريقي وأخير احتلال الرومان لبلادنا كما وحد ماسينيسا الجزائر وحث رعيته على استغلال أراضيها الخاصة التي

كان جلها متروكا بدون حراسة وأرغم البربر الرجل أهل قدالة على الاستقرار وشجع الزراعة لانماء الانتاج وحارب الفينيقيين .

في الحقيقة جرت في عصره حوادث هامة تتعلق ببداية زمان حساس وشاهدت تلك الحوادث مرحلة انتقالية من الحكم الفينيقي الى الحكم الروماني تخللتها محالفة مع رومة وأخذ هذا النفوذ يضعف شيئا فشيئا بعد الكفاح المرير الذي قام به يوغرطة حتى اضمحل الحكم البربري المباشر الى أن آل الأمر الى الملك يوبا الثاني الذي يعد هو وابنه بطوليمى الآتي ذكره آخر الملوك الأفرقة الذين مارسوا السلطة المباشرة مع الخضوع لحماية الرومانية . وهذا العصر الانتقالي المخضرم بين الاستقلال الذاتي لملوك الأفرقة وتركيز الحكم الروماني المطلق قليلا ما تكلم عنه المؤرخون العرب أو يصح أن نقول انهم لم يتكلموا عنه الا بصفة موجزة بدون تحليل ولا ايضاح وذلك لتضارب الحوادث بعضها ببعض وقلة المراجع .

نعم ، لم يكن من السهل على رومة الاستيلاء على افريقيا التي اشتهر أهلها بشن حروبهم البحرية على أساطيل رومة ، فكانوا يتعرضون لها ويهاجمونها ويسبون من فيها ويأخذون فيئها وذلك كرد فعل على رومة التي عازمت على أخذ افريقيا والاستحواذ على ثرواتها وحارب الرومان القرصنة التي تفاحش أمرها في تلك العصور مثل ما كان متفاحشا في عهد الأتراك بنفس الوضعية ونفس الظروف التي أحدثت ضرورة الدفاع عن النفس . رد البربر المدعو عن بلدهم المهدد باحتلال أجني آخر ليحل محل قرطاج .

نعرف تلك الحروب العنيفة التي لا مثيل لها في التاريخ المسماة بالحروب البونيقية دامت من سنة ٢٦٤ الى ١٤٦ ق . م بين الدولتين

الرومانية والقرطاجية وصممت رومة أثناءها المزم على ازالة قرطاج ومحوها من افريقيا وحل محلها بصفة نهائية . ونجحت أخيراً في مهماتها العدوانية وبسطت حكمها على افريقيا بصفة مباشرة تاركة ممارسة السلطة في البلاد الموريطانية الاخرى بيد الملوك البربر لزم من محدود .

وسبب نجاح رومة في الحروب البونيقية الأخيرة هو كثرة الجود البرابرة الذين كانت تستعين بهم على قرطاج ، بيد أن هذه الأخيرة كانت هي أيضا تجند في جيوشها المحاربين البربر ، وما دام الجيشان متعادلين من حيث المكافحون الأفارقة فالحرب ظلت دائرة رحاها سجلا بينهما الى أن رجحت الكفة للجهة الرومانية التي أخذت تكثر من الجنود البرابرة فتغلبت وانتصرت على عدوتها ، وقضت عليها وأمحت قرطاج التي صيرتها أرضاً جرداء قاحلة ودعا كهنتها بالسحط على من يحاول استغلالها حيث انهم اعتبروها كشخص قد مات خافوه أن يبعث من جديد .

وعندما استقرت رومة في افريقيا وتمركزت أخذت تبسط سياستها وادارتها عليها واستولت على القطر قاطبة ، ثم أزالَت الممالك الأهلية لتقيم الحكم المباشر وتستغل ثروات البلاد وحدها دون سواها لا منافس لها ولا معارض .

٤ - نفوذ الملوك الأفارقة

ان هذا العصر الانتقالي الذي تتراوح فترته بين نصف القرن قبل المسيح والنصف بعده يكون عصراً هاماً جداً في تاريخ البلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط الذي اكتسبت رومة فيه نفوذاً

عظيماً بحيث لم يبق لها منافس بعد ما قامت بحروب شتى خارجية وداخلية حتى عمت سلطتها تلك الأقطار كلها التي خضعت لها بتمامها بما في ذلك إيطاليا ودلماسيا وفرنسا واسبانيا وأفريقيا واليونان ومصر وآسيا الصغرى والبلقان . وامتد حكمها الى ما وراء ذلك بفضل الجنود المرتزقة الذين كانت تجندهم في تلك البلدان وخصوصاً منها أفريقيا وحديثاً هذا انما هو قليل من كثير عن الحوادث التي جرت لرومة أثناء سيطرتها على العالم المتمدن المعروف آنذاك .

تهمنا هذه الاحداث التاريخية بصفة خاصة لأنها جرت من جهة في تراب بلادنا أو في مياهاها الاقليمية ومن جهة أخرى لأن نتيجتها كانت حاسمة بالسبب لبسط نفوذ رومة على كثير من الأقطار المجاورة للبحر الأبيض المتوسط .

وكما هو معروف فان الملوك الأهالي لأفريقيا الشمالية كانوا قد فقدوا نفوذهم المطلق منذ عدة قرون بسبب احتلال الفينيقيين للبلاد . لأن القرطاجيين كانوا يسكنون زمام السلطة المطلقة على ما كانوا يسمونه بأفريقيا وهي البلاد المكونة من تونس الآن وجزء من ولاية قسطنطينية الى الوادي الكبير . أما بقية المغرب فكانت منقسمة الى عدة ممالك على رأسها ملوك برابرة يمارسون السلطة تحت مراقبة قرطاج أو بتحالف معها حتى آل الأمر الى أحد ملوكهم العظام ، ماسينيس الذي امتد حكمه من الفترة الأخيرة للحكم القرطاجني الى المدة الأولى للحكم الروماني . وكان من سلالة الملوك البربر ، أبوه « قايّا » وجده « نارافاس » وكان ملكاً على ماسينيه الآن الجزائر مضافاً اليها ما دونها غرباً الى الضفة اليمنى لوادي ملوية . ثم مارس خلفه من سلالة الحكم بأفريقيا حتى

استتب الأمر لرومة بصفة نهائية لكنها أبقت الملك بيد هؤلاء الملوك
البربر الذين تركت لهم النفوذ كي يسهل عليها أخذ ما تحتاج اليه
من المنتوجات الافريقية وتجنيده الاتفار اللازمين لحروبها في الداخل
والخارج دون أن يكلفها مشقة كثيرة ولا أن تحدث لها مشاكل
الحكم المباشر . وآل الأمر أخيراً الى يوبا الأول الذي كان يبسط
سلطته على جزء من تونس الآن وجزء من ولاية قسنطينة . أما
مادونه الى وادي ملوية فكان متولياً عليه بوقود وما وراء
ملوية حتى المحيط وهو ما يكنى بموريطانيا الطنجية فكان بوخوس
ملكاً عليها ، وكلاهما حليفان لقيصر .



يسوباء الأول

٥ - يوبا الأول - الحزبان القيصري والبومبي -

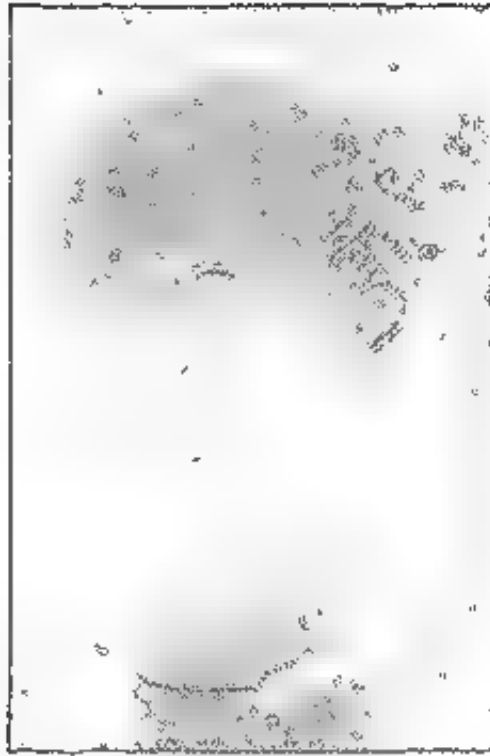
معركة فارسال

حكم يوبا الأول مثل أسلافه تحت حماية رومة متخذاً زامة الملكية عاصمة له ، وهي على التراب التونسي في دائرة الكاف قرب قرية زوام الحالية . الا أن مجلس الشيوخ الروماني أعلن بأنه عاود لرومة لانتماؤه الى حزب بومبي وكان يطلق عليه وعلى اسلافه اللقب البربري « أقليد » أي الملك وهو لفظ عربي الأصل من قلد يقلد أي ولاء الحكم . وكان من سلالة الملوك الموريطنيين من حفدة ماسينيسا ابن قايانار افس .

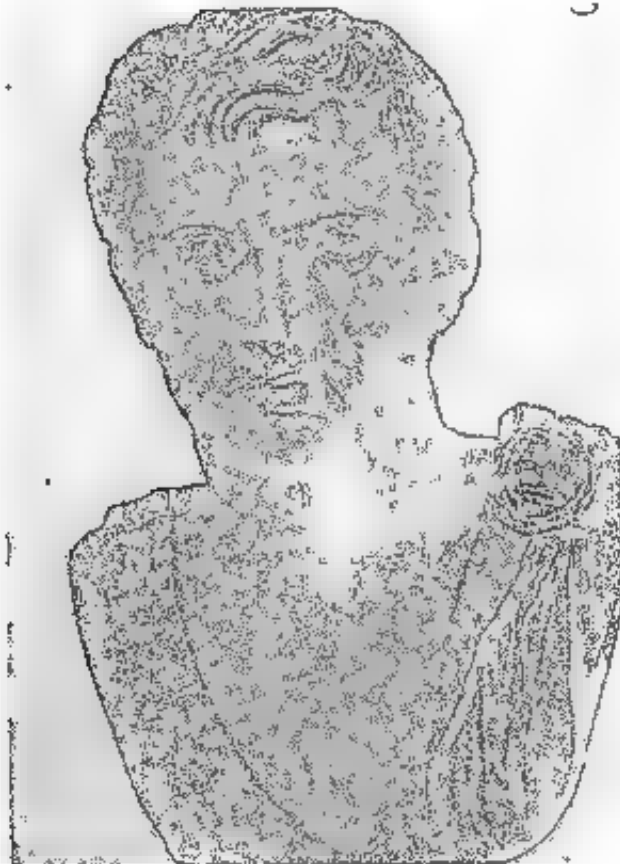
كان الملوك البربر في عهد قرطاج ورومة تحت سيطرة المدينتين العظيمتين لا تفوذ لهم سوى نوع من الحكم الشبه بالاستقلال الداخلي يمارسه في جو الجوسسة والتفرقة اللتين كانت قرطاج ورومة تزرعانهما بين ملوك المغرب الأوسط والمغرب الأقصى المسمين « موريطنيا » . ولم تكن الدولتان تعيشان في هناء واطمئنان الا بفضل التفرقة لكي تسودا ولم يفكر هؤلاء الملوك في أية وحدة لكي ينفردوا بالحكم بل كانوا يلجأون اليهما لتفصلا نزاعاتهم التي كانتا تزيدانهما تأججاً بحيث كانوا يعيشون دائماً أعداء ويتخاصمون ويتقاتلون ، فتجد قرطاج ورومة في ذلك الخلاف الراحه الشاملة وكان

فوق ذلك كل واحد منهم يتحزب لرومة أو لقرطاج عندما كانتا في حالة حرب طاحنة بينهما .

وفي عهد يوب الأول وقعت برومة عداوة شديدة بين يوليوس قيصر وبومبي مشاركته في الحكم ، فافترقا وحدثا حرباً مدنية عنيفة ، التفت حول كل واحد منهما جماعات من الرومانيين وحتى من أهالي مستعمرات رومة . فانتصر قيصر على خصمه نارسال باليونان في ٩ غشت سنة ٤٨ ق م . وبعد هذا الانهزام الشنيع اغترت بومبي حيرة ولم يعرف أين يتوجه ، فعزم بعد تردد على التوجه الى مصر وبينما كان مبحراً قتل بيوس (PELUSE) عندما كانت سفينته مستعدة للنزول على اليابسة في ٢٨ ديسمبر سنة ٤٨ ق م . ففر قائد جيوشه وصهره سيبون الى افريقيا حيث كون جيشاً قوياً من الجنود البربر والرومان وتحزب له عدد من الأهالي لمحاربة قيصر ، ومن جنتهم يوبا الأول الذي كان قد وقعت بينه وبين قيصر عداوة شديدة سببها أنه كان قد سافر الى رومة ليدافع عن أبيه « حيم سال » في نزاع كان قائماً بينه وبين أحد منافسيه في الملك . فتحيز قيصر لخصمه وحدثت بينهما اساءة أدت بقيصر الى شد الحية يوب بيده وجذبها ، وكان البربر يعتبرون ذلك أكبر اهانة يتعرض لها شخص حر ، فبقي حاقداً عليه .



قيصر يوليوس



پومپي

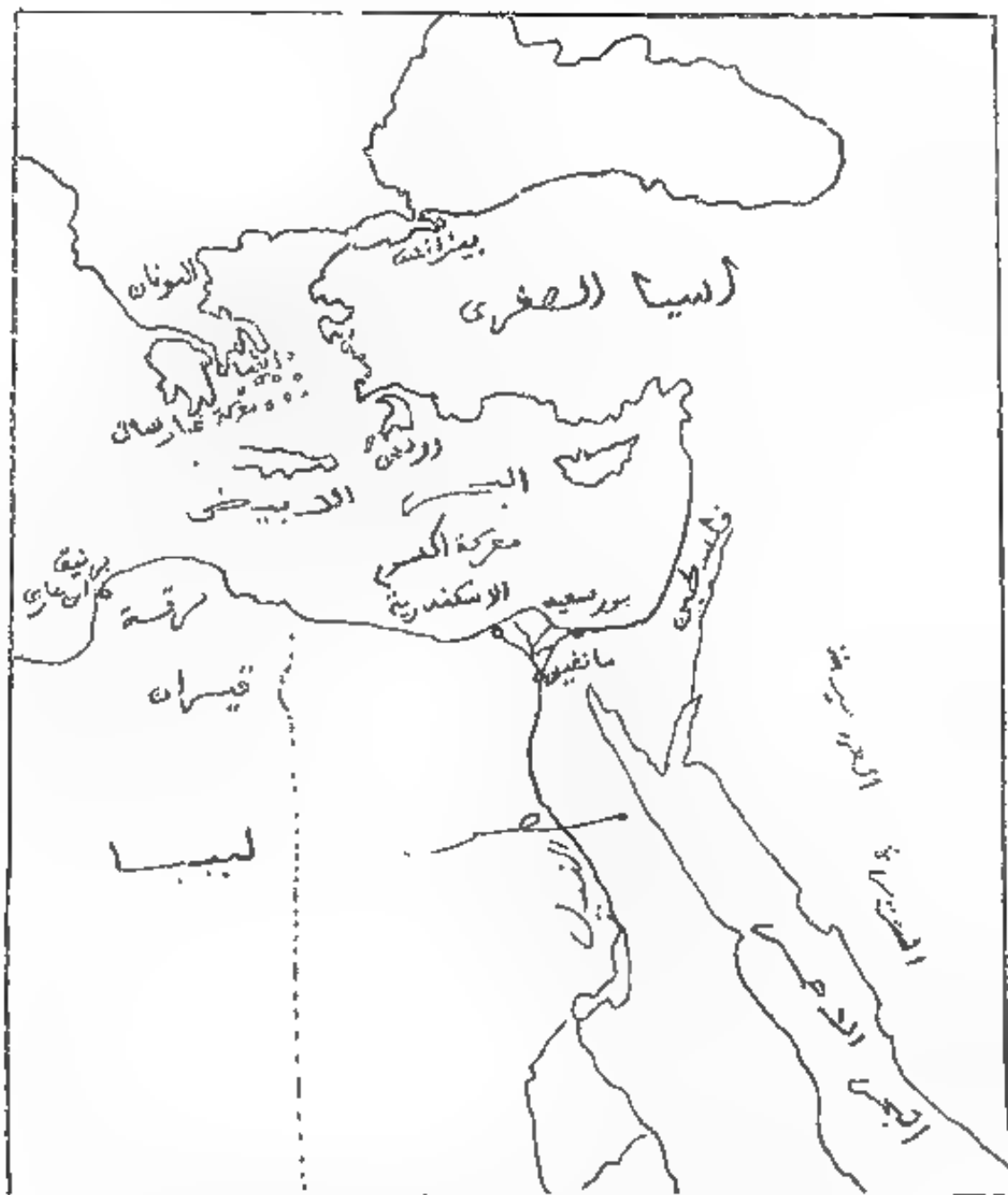
٦ - معركة طابسوس

ولما دخل اتباع بومبي الى افريقيا استنجدوا بيوبا ، فأجابه
الى ذلك ووضع رهن اشارتهم جيشاً قوياً مركباً من جنود بربر
مشاة وفرسان وفيلة عديدة قاد الجميع يوبا الأول الذي تسيطر
على الموقف وأصبح سيبيون تحت امرته .

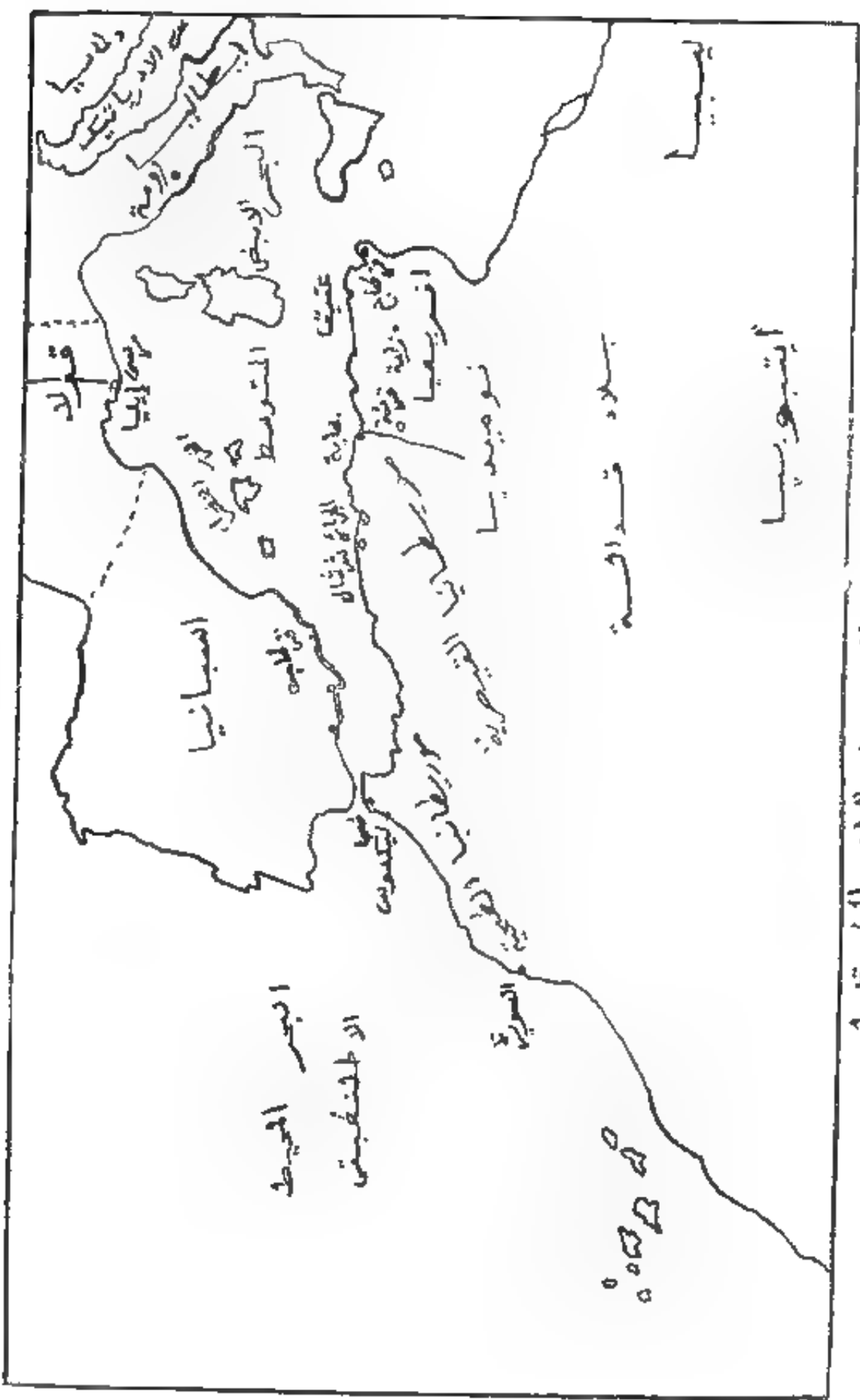
وحينما علم قيصر أن خصومه قد ركزوا سلطتهم بافريقيا
أسرع بنفسه وجنوده وعدته وعدده الى افريقيا لشرقية وتمركز في
السواحل رغم الصعوبات وعدم معرفته للارض .

قيل أنه لما وطأ الأرض الافريقية فرح فرحاً شديداً فسقط
على الرمل وانحنى وقبل الأرض وقال : « انني الآن مسكتك يا
افريقيا » وكان صيت قيصر عظيماً . ولما بلغ خبر نزوله على التراب
الافريقي الى أبعد قراها كان الكثير من الناس غير مصدقين قدومه .
فأرسل عدة مكاتب للاعيان البربر يخبرهم بحلوله بأرض افريقيا ،
فأثت اليه الوفود الكثيرة لتعبر له عن طاعتها وإخلاصها وتقدم له
الخدمات وخصوصاً لتتجر معه وتبيع له المواد الغذائية والزرع
والانعام والحلح وتمدده حتى بالمحاربين . والكثير من هؤلاء كانوا
من قبائل قدالة الرحل من وراء جبال الأطلس .

نعم ، تتساءل عن ارادة قيصر الذي كان مصمم العزم على
احتلال افريقيا ليقتضي على عدوه القضاء المبرم .



البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والبلاد المجاورة له



الخوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط والبلاد المجاورة له

فانه رأى أنها البلاد الوحيدة التي يمكن أن يستولى منها على الحكم برومة ومستعمراتها ويراقب البحر وحركة السفن الحاملة لها الزروع حتى يقطع دابر سيبيون لوحود المؤن والمكافحين بقدر الكفاية لمحاربة العدو . فاختار قيصر افريقيا ميدان حروبه التي كانت حاسمة بالنسبة لسيطرته ورأى أنه اذا انتصر على عدوه فسيصبح سيد اباله رومة بأجمعها وقد أصاب في رأيه كما سيتضح ذلك من الحوادث التي ستبسطها . فان مهارته وحسن تفكيره وعلمه بالحروب أمت عليه أن في افريقيا وحدها يتغلب على خصمه لا بالاستيلاء على القطر فحسب ، بل حتى بالنسبة لأخذ السلطة برومة وابطاليا واسبانيا . وكان رأيه سديداً رغم قلة جيوشه وعدم معرفته لأرض افريقيا ووجود عدد عديد من القبيلة في جيش يوبا الأول . وقد تم له النزول في مرسى حضرموت (سوسة الآن) بتونس وجنوده متحيرون قلقون وخائفون من الهزيمة لقلة وسائلهم . أما هو فم يفقد ولو لحظة شعوره ، بل أظهر السرور والطرب ودرب جنوده على محاربة القبيلة والتحيل ليقتنوها بسهولة ، ونعلم أن برتامج قيصر تبعه قبله حنبعل الذي حارب الرومان ، واستعملته فرنسا وخفأؤها سنة ١٩٤٢ واستعمله فرانكوا سنة ١٩٣٦ حين اجتاز البوغاز بالجنود الريفين وحاول أن يستعمله القواد الفرنسيون المتمردون على الحكم المركزي في باريس سنة ١٩٥٨ ليستولوا على الحكم بفرنسا .

ولما نظم قيصر جنوده الصناديد أخذ يتحيل على أعدائه ويتربصهم حتى جلب جيوشهم بفضن خبرته العسكرية الى طابسوس ، ووقعت معركة عنيفة في ٤ أبريل سنة ٤٦ ق م انتصر فيها أكبر انتصار . فسمى لمؤرخون اللاتينيون هذه الحرب بيلوم

آفريكوم (bellum africanum) أي الحرب الافريقية وهي من أشهر حروب التاريخ كتب عنها قيصر نفسه وغيره من المؤرخين ولا زال الى الآن رجال الحرب يدرسونها ويتعلمون منها علم الحرب وقد حولت هذه الحروب قيصر الحكم النهائي على رومة بدون منازع ولا معارض وقال عنها الجنرال الفرنسي موني أحد غزاة المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ ما معربته . « ان انتصار طايبسوس لم يسبق لقيصر أن حصل عليه من قبل في جميع حروبه . فانه أنهى حروب افريقيا بصفة حاسمة » (المجلة الافريقية ١٩٠٢ ص ٣٥٢) . ومات أثناء هذه الحرب ميسيون القائد البومبي .

أما الملك الموريطاني بوكود فقد كان يتحيز لقيصر كما رأيناه ، وكان ملكه ممتداً على موريطانيا الطنجية من الضفة اليسرى لوادي موية الى البحر المحيط وكانت عاصمته طنجا . وعند انتصار قيصر وقتل بوكود انضم ملكه الى بوكوس ملك شرشال اذ ذاك حليف قيصر ، ثم مات هذا سنة ٣٣ ق م وبقي ملكه شاغراً كما سنراه .

أما يوبا الأول الذي انهزمت جيوشه أشر انهزام وتشتت فيلته التي أحدثت فزعاً شديداً في جيوشه المنهزمة ، فقد فر الى عاصمته رامة الملكية لكنه وجد أبوابها مغلقة في وجهه ورفضت رعيته فتحها له لأنه كان قد هددهم بحرقهم وهو معهم ان هو رجع منهزماً من المعركة فتركوه وشأنه خارج الأبواب ، وبعد رفضهم إعادة عائلته له انتقل وهو في حالة عيط الى صيغة له في ضاحية المدينة وانتحر بعد ما أفرط في الأكل وشرب الخمر بصحبة أحد القواد الرومانيين .

ثم توجه قيصر الى زامة بعد هذا النصر العظيم ففتحت له المدينة أبوابها وأعلن بأنها صديقة ومواطنة لرومة . ولما احتل دار

الملك ترك أموالها لجنوده فنهبوا وأخذ ابن الملك المدعو يوبا الذي وجدته بين عائلته وهو ولد صغير السن . ولا يعرف ماذا فعل بأفراد العائلة الملكية الآخرين . ثم حمل الشاب معه الى رومة مع بقية الأسرى الذين دخل بهم الى رومة وجاب شوارعها على عربات النصر كما كانت عليه عادة الرومان اذ ذلك .

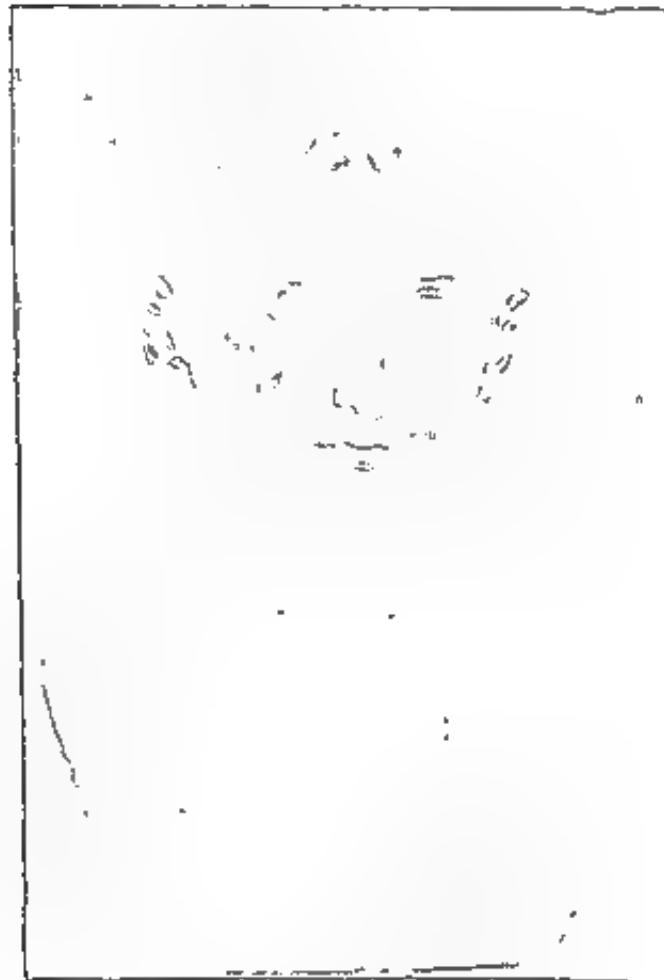
وربى يوبا برومة . وبعد موت قيصر تولى تربيته ولده المتبني أوكتاف أغسطس . فترعرع الأمير بين يدي مجلس الشيوخ الروماني والامبراطور وعائلته في وسط الطبقة الأرستقراطية الرومانية وتلقى الدروس من المشايخ المشاهير من الرومانيين والافريقيين وحتى الفينيقيين . ولم يكن له اتصال بالوسط البربري اطلاقا .

٧ - معركة اكسيوم - كليوباترة سيليني

بعد ما دارت تلك الحروب الدامية رحاها بالمغرب الشرقي ، جرت حوادث مماثلة في البحر الأبيض المتوسط بجوار مصر بين حيوش قيصر ومارك انطوان الوالي على مصر آنذاك وعلى اثر انتصار حيوش اوكتاف في معركة شهيرة باكسيوم في عام ٣١ ق م انتحرت الملكة المصرية كيو باطرة زوجة انطوان لثلا تسقط بين يدي الغالب وتدخل وراءه بين الاسرى خاجة مهانة . كما مات زوجها انطوان .

وكن انطوان ترك زوجته الشرعية اوكتامية الرومانية تحت اوكتاف وتزوج بكليوباترة الملكة المصرية العظيمة المشهورة بجمالها الفاتن التي ولدت له سناً سمىها كليوباترة سيليني (أي القمر) وولدا توأما سمته ،سكندر هيبو (أي الشمس) ولدا بمصر سنة ٤٠ ق م ولم يعرف بهما انطوان الا في سنة ٣٦ ق م عندما عقد على أمهما كليوباترة الكبرى ، فمنح اذ ذاك ابنته الحكم على قيران (Cyrène) وهي الجهة الشرقية لطرابلس المجاورة لمصر . عاصمتها برنيق أي برنيس (ابن غاري الآن) وكانت كليوباترة الكبرى تنتسب للربة ايسيس وانطوان لرب اوسيريس وهما من آلهة مصر القديمة . ولما انتصر اوكتاف على انطوان كان بلولدين

احدى عشره سنة فأتى بها الى رومة في ٢٩ غشت ٢٩ قـ فتولت
 تربيتها أخت الامبراطور وزوجه انطوان الاولى أوكنافيه المذكور
 ولما ادرك كلوباضره سبيليي سن الزواج زوجها أوكناف
 بيوبا الأمير الشاب الذي كان تحت كفاله وذلك بالخاح من أخيه
 أوكنافيه .



اوكناف في شبابه

٨ - تكوين الامبراطورية بفضل حروب افريقيا

أما أوكتاف فانه جنى ثمار الظفر الباهر والانتصارات العظيمة التي حصل عليها يوليو قيصر فورث ممالك متسعة الأطراف واستتب له الأمر بفضل دهائه وحسن تصرفاته . فوحد الحكم بالشرق والمغرب من البحر الأحمر الى البحر المحيط . وفرض الأمن لصالح رومة في جميع أقطارها المستعمرة ذلك الأمن الذي سمته رومة « بس رومانة (pax romana) » واستحق الامبراطورية اغسطس أي العظيم وخصصت له عبادة من طرف الرعية وهي عبادة الامبراطور أخذت تؤله من دون الله .

نعم كان في استطاعته أن يقضي على الحكم البربري نهائياً والممالك ولو أراد ذلك لما كان يتعرض له أحد لقوته وصيته العظيم لكنه رأى بفضل دهائه وبعد رأيه أن يمنح ملك افريقيا من طنجة الى وادي الامساغة أي وادي الرمل السفلى المدعو عند الرومان بوادي طوسكا (Tusca) الى يوب الذي سماه يوبا الملك (IVBA REX)

فاختار أوكتاف الأمير البربري ليكون ملكاً على عرش أجداده وفضله على غيره لما رأى فيه من الجد والثبات وكان قد



قيصر اغسطس

اختبره غير ما مرة برومة لأنه كثيراً ما كان يستعين به في حروبه
وشهد رزاقته وثباته ، تلك الحُصَال التي لم تفارقه قط طول
حياته . وربما صحب أوكتاف الى المشرق واسبانيا وأظهر الاخلاص
الكامل لرومة بحيث منحه الامبرطور صفة المواطن الروماني وعزم
على تقليده الملك على موريطانيا كلها من المحيط الى حدود اقليم
افريكا (Africa) وتحتوي هذه الأقطار على موريطانيا الطنجية
من المحيط الى وادي ملوية وموريطانيا القيصرية من وادي ملوية
الى الوادي الكبير (الامساغة قديماً) بجوار افريقيا التي كانت
اقلية رومانياً تباشر فيه روما الحكم المطاق كما منحه قيصر الحكم
على صحراء المغرب والجزائر أي بلاد قدالة (Gétule) حتى
مرسى السويرة في الجنوب المغربي .

ولما حمل يوبا الى المغرب اتخذ أولاً طنجة عاصمة لملكه أو وليه
على قول آخر ثم عوضها بشرشال كما سنراه فيما بعد . ويقول
بعض المؤرخين انه اتخذ اثر مغادرته طنجة سيميتو بتونس عاصمة
له لكن لا أساس لهذا الخبر من الصحة .

٩ - مولد يوبا الثاني

تأجيل الحكم المطلق لرومة على افريقيا

ولد يوبا الثاني على ما يظهر برامة الملكية من يوبا الأول الملك الموريطني الذي كانت عاصمته المدينة المذكورة ولا يعرف هل كانت أمه بربرية أو رومية أو فينيقية والتاريخ ساكت عن ذلك . كما لا يعرف هل كان له اخوة أم لا .

وقد ولد في السنين الأخيرة قبل رسالة السيد المسيح عليه السلام وعاش الى ٢٤ من السنة الميلادية . ولم يعرف أباه كثيراً لأنه أسر وهو طفل صغير بينما كان بين عائلته في عاصمة والده زامة ، كما رأيت ذلك ، ولم يفتح عينيه على عائلته وتقائدها البربرية ، انما كبر وترعرع في وسط روماني محص برومة كما سنراه .

ونفضل الظروف التي ربي فيها واوسط الروماني الامبراطوري ساعده الحظ على تأسيس مملكة أهلية امتدت اطرافها الشاسعة على كافة التراب المغربي الا اقليم افريقا القطر التونسي الآن مع جزء من ولاية قسنطينة . وكانت مملكته قائمة تحت الحكم الروماني وتعد مملكة تقدمية وراقية على النمط الروماني امتازت بحكم استقلالي ذاتي ، وهي آخر مملكة وطنية قومية شاعدها



يوبا الثاني

التاريخ قبل الحكم الروماني المبشر . وكن اوكتاف يظن أن يوبا
سيعمل على تغيير تقاليد البربر ويجعلهم يقلدون الرومان ويدمجون
في المجتمع الروماني حتى يصبحوا يفكرون بتفكيرهم بحيث تحل
مشكلة المستعمرة الافريقية التي تصبح قطعة من امراطورية رومة .
لكنه أخطأ في رأيه . كما أخطأت فرنسا في سياستها الادماجية فيما
يخص الجزائر ،

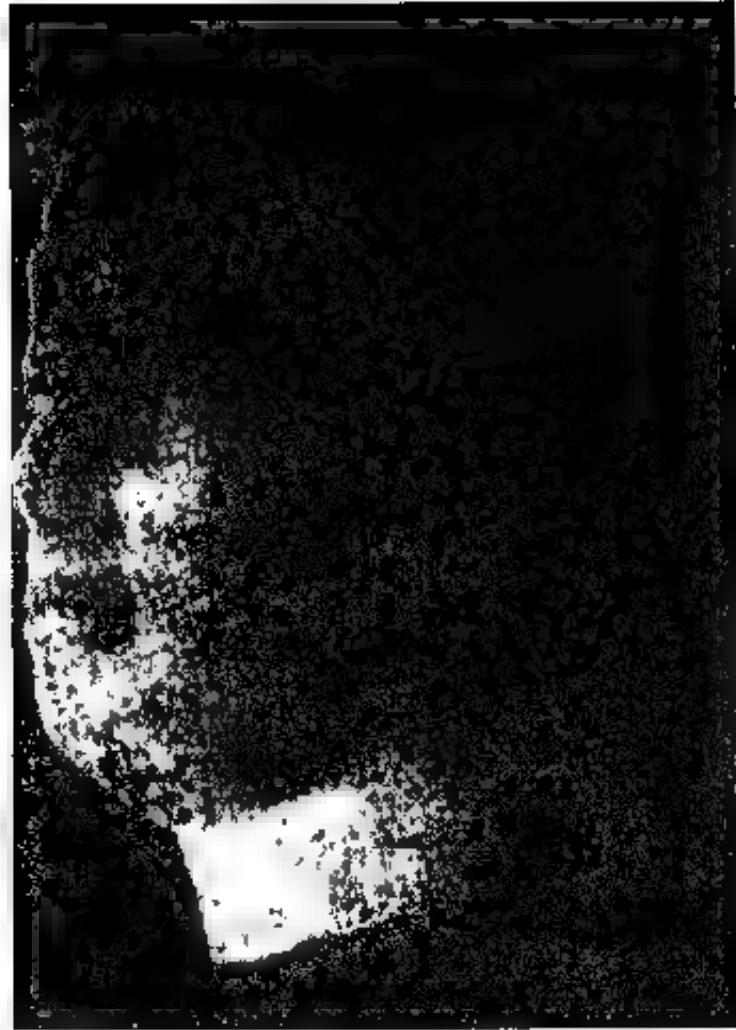
وكانت رومة بالمرصاد لافريقيا تترقب الفرصة لتبسط حكمها
الكامل والمطلق عليها . وفعلا كانت تنتظر بفارغ الصبر كما سنراه ،
انقضاء الحكم الاهلي الممثل في يوبا الأول وبوقود وبوخوس .

١٠ - وصف يوبا الثاني

لقب يوبا بالثاني . وقبل تتويجه كان في خدمة رومة يصحب
الامراطور في حروبه فيكلفه بالمهمات المدنية والعسكرية التي كان
يقضيها على أحسن ما يرام .

وكان يوبا على قول المؤرخين المعصرين له جميل المنظر أبيض
اللون حسن الوجه عليه بشاشة يترك قليلا من شعر الرأس على
عادة الرومان ويحلق اللحية والشارب أو يترك قليلا منها خلافا لأبيه
الذي كان ينظم ويفتل شعره والناصية على الطريقة البربرية ، ذ ذ ث ،
وكان يوبا الثاني على حسب الاوصاف الواردة في شأنه جميل الخلقة
مستدير الوجه عريض الجبين ضخم الرأس كبير العينين غليظ
الشفتين حتى قين عنه أن في عروقه دم الزنوح ، إنما يجدر القول
نه كان يفتخر بأجداده البربر وبنسلته المكية التي ينحدر منها
وخصوصا بماسينيسا وكان ينتسب لهرقل . رعم أن هذا البطل لما
حارب أثينا وقتله تزوج بأرملة طنجا أو طنقا فولدت له سوفاكس
لذي يكون هو الجد الأول للملوك البربر على قول يوبا .

وكان يوب حليماً رقيقاً ، حسن الاخلاق وسم يخبر التاريخ
أنه فنك بأحد أو قتله ظلماً وقد تخفى عن الملك على ما يظهر في
آخر عمره ليستفرغ للمطالعة والكتابة على الأقل في الثلاث السنين
قبل وفاته .



كليوباترة سيليني

١١ - مشاركة كليوباترة زوجها في شؤون الملك

كانت ليوبا زوجة واحدة رغم اباحة الهربر تعدد الزوجات وقد صحت كليوباترة زوجها الى العرب ولعل رومة قد قندتها أيضا الحكم الملكي بمشاركة زوجها ولم تكن مجرد زوجة فحسب ، بل شاركته في سياسة الملك وتسيير شؤون الرعية وكانت مثقفة في العلوم الاغريقية لغتها اللسان اليوناني وضرت لها السكة باسمها وهي ميزة الملوك وربما كانت تحضر مع زوجها في مداولات المجلس الملكي أو كان يكتفي بأخذ آرائها . وولدت له ابنا سمته بطوليمي باسم عائلتها وتوفيت قبل زوجها ، ولم يعرف الولد أمه كثيراً .

١٢ - قلافيرة زوجة يوبا الثاني

وبعد موت كليوباترة تزوج يوبا على ما يظهر بقلافيرة ، ولئن كان تعدد الزوجات منتشراً عند الموريطنيين فلم يتزوج على كليوباترة بغيرها في قيد حياتها .

وقلافيرة كانت هي أيضا أميرة بنت اركيلاوس ملك الكابادوس وهي بلاد يونانية بآسيا الصغرى بجوار ارمينيا ، أخذها أرملة حيث كانت متزوجة باسكندر بن هيروودس ملك فلسطين الذي قتل ابنه

سنة ٧ ق م ولما مات زوجها الأول هذا بعثها صهرها الى أهلها فبقيت مدة يسيرة عند اركيلاوس حتى خطبها يوبا الذي بقيت معه حتى موته وبعد ذلك رجعت الى أهلها مرة أخرى .

ثم تزوجت بأخ زوجها الأول ابن هيرودس يدعى أيضا اركيلاوس كما أخبر بذلك المؤرخ اليهودي يوسف .

وعن رواية أخرى كان طلقها يوبا قبل وفاته بعدة سنين وهو الأصح . وعلى كل حال فلم تمارس قلافترة الحكم مع زوجها يوبا ولم تكن لها السطوة التي كانت عليها كليوباترة سيليني ولم تكن لها سمات الملك ولم تضرب لها نقود . وعن رواية أخرى تزوج بها يوبا في المشرق حيث كان مقيماً عندما كفه الامبراطور كايوس حفيد اوكتاف بأجراء البحث له عن الجزيرة العربية التي كان عارماً على فتحها ، فبقيت معه هناك على ما قيل وطلقها فبذل رجوعه الى المغرب . لكنه لم يتحقق هل تولى ولاية فلسطين أم لا . ومن الغريب أن تاريخ وفاة كليوباترة مصادف لتاريخ وفاة هيرودس وتاريخ انتقال يوبا الى فلسطين فيحتمل أن يكون قد تولى في ذلك العهد ولاية فلسطين لكننا نتساءل عن قيام بناية الملك بشرشال وهنا نضع نقطة الاستفهام فلم يوضح المؤرخون هذا العموض . وعلى كل حال هيأ يوبا لقيصر تقريره الإضافي عن البلاد العربية صيره تأليفاً هاماً سماه عرييكا كما يحتمل ان يكون قد قام بالولاية على مصر على حساب رومة ولاء عليها اوكتاف كما حققه ميرسي في تاريخه لافريقيا الشمالية (ج ١ - ص ٨٨) .



بطوليمي بن يونا

١٣ - الاحتلال الروماني لافريقيا - مراحله

يتميز الاحتلال الروماني لافريقيا بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى وهي التحالف مع الملوك البربر الذين بقوا محتفظين بنفوذهم السياسي واستقلالهم الداخلى مع شبه حرية التعاقد مع الخارج .

ثم تليها المرحلة الثانية يحدد تاريخها من انتصار يوليوس قيصر على حزب بومبي وموت الملك البربري يوبا الأول عام ٢٤ ق م الى قتل بطوليمي ابن يوبا الثاني من قبل ابن عمه الامبراطور كايوس كاليغولا سنة ٤٠ م .

أما المرحلة الثالثة فتبتديء من هذا التاريخ الى سقوط رومة نهائياً وخلفها بالحكم الوندالي وحكمها كان في هذه الفترة المهمة الطويلة التي تزيد على أربعة قرون حكماً مباشراً مطلقاً لا يشاركها فيه أي ملك قوي أو ضعيف الشأن من البحر الاحمر الى المحيط .

يبدأ المرحلة الثانية وهي الفترة الممتدة من انتحار يوبا الأول الى اغتيال بطوليمي بن يوبا الثاني تعد عرضية ، في الحقيقة أنه لما استولى يوليوس قيصر على افريقيا كان عازماً على محو كل مملكة

بربرية . فقرر نصب الحكم المباشر من سنة ٢٤ ق م ، سيما
أنه لم يرد أن يكون الاقليم الروماني لافريقيا (Africa) مجاوراً
لحكم أهلي خوفاً على أمنه ، وزيادة على ذلك فإنه كان يخشى
التمرد على حكمه من طرف احد أعضاء مجلس الشيوخ فيجد ملوكاً
برابرة يمدونه بالمساعدة ويتدخلون في شؤون رومة . غير أن اغتياله
حال بينه وبين تنفيذ هذا العزم الخطير . ولما خلفه حفيده ومريه
اوكتاف الذي كان بالغ السياسة بعيد النظر قرر هذا أن يبقى
الحكم البربري الشبه المستقل قائماً مؤقتاً ولذلك نصب يوبا الثاني
كما أسلفناه .

وبعد موت يوليوس قيصر الذي فتح عصر الابطارة وأخذ هؤلاء
يتقنون وفي طليعتهم اوكتاف اغسطس وصاروا منذ عهده يتدخلون
في شؤون مجلس الشيوخ بصورة مباشرة أدت في نهاية الأمر الى
اضمحلال سلطته وتحويلها الى الابطارة الذين ادركوا السلطة
العليا الى حد أنهم أخذوا يعتبرون أنفسهم آلهة يحملون الصفة
الالهية وفرصوا على رعيتهم عبادة الامبراطورية كما فرضوها على
رعية مستعمراتهم .

ولذلك كان حكم يوبا وابنه حادثاً غريباً في تاريخ رومة
الاستعماري .

١٤ - انتهاء الملكية الافريقية

ولما خلف كايوس كاليقولا اياه تيار كانت افريقيا ناضجة للاحتلال النهائي والحكم الروماني المطلق وأصبح الأمن سائداً في افريقيا بعد اخمد نار الفتنة التي اضرها تكفيريناس .

والسبب في قلته بطوليمبي لم تكن عيرة منه كما زعمه بعض المؤرخين انما خوفاً من تعزيز نفوذ الملك البربري وأيضا اعتبرت رومة نفسها قوية بقدر الكفاية لكي تجدد مباشرة الجنود البربر الذين تحتاج اليهم بدون وسامة منوكلهم حتى تحافظ بهم على الامن وتفرض قوانينها ونفوذها وتستحوذ على ثروات البلاد ، واكتسبت رومة تلك العجرفة والاثانية عندما تغلبت على جيوش تكفيريناس بفضل خبرة قوادها لا بفضل الملك البربري الذي لم يبق له في الحقيقة من النفوذ الا الاسم وسمة الملك ، فقضت رومة نهائياً عليه ولم يسترجع الاهالي سلطتهم في ممارسة الحكم الفعلي المستقل الا في عهد الفتوحات الاسلامية التي سمحت اذ ذاك بتأسيس الممالك البربرية سواء تحت سلطه أمراء عرب أو عجم أتوا من المشرق مثل ابن الاغلب وادريس بن عبد الله وعبد الرحمن بن رستم أو بربر مثل ابن العافية ويوسف بن تاشفين وابن تومر وعبد المؤمن وعبد الحق المريني وأبي حفص عمر الهنتاتي وينسوراسن الزياني .

أما الفترة التي استولى فيها يوبا على الحكم فكان عرض اغسطس توفير الجنود الرومانيين الذين يستعملهم في أوروبا حتى يتم فتوحاته ويجعل الأمن في بلاد الغال واسبانيا والبلقان سائداً

ورأى أنه اذا ما أخذت رومة الحكم بافريقيا في أول أمره كان يستلزم المحافظة على جيش كبير من الرومانيين الذين خف عليهم ان يغلبوا ويقضي عليهم الثوار البربر .

ظهرت في هذه الفترة الحساسة التي نعدها انتقالية ، الديانة المسيحية بفلسطين وانتشرت باليونان والجزر المجاورة لهما غير انه لم يكن للملة الجديدة صدى بافريقيا اذا ذاك .

نعم ، لما جمع الأمر لاوكناف في مشارق الأرض ومعاربها بقي المغرب شاغراً بدون ملك مدة ثماني سنوات ما بين موت يوبا الأول وموت بوقود وبوخوس حتى حول عزمه ونصب يوبا الثاني على عرش أجداده في ٢٥ ق م . فكان رأيه سديداً لأنه فضل على الحكم المباشر تنصيب ملك افريقي يكون تحت امرته يفعل به ما يشاء ويجعله يحافظ له على الأمن في بلده ويكفيه مؤونة اقامة جنود رومانيين بالمغرب ويرسل الى ايطاليا المتوجات التي يحتاج اليها من مواد غذائية وانعام ووحوش ومحاربين بربر ، وكان له في يوبا الثقة التامة بفضل التربية الغربية التي لقنه اياها والثقافة الرومانية والاغريقية اللتين تلقاها على يده فتجعلانه رومانياً أكثر منه بربرياً حتى أصبح يفكر بتفكير المواطن الرماني لا بتفكير البربري اوطني المحب لوطنه والمعادي للاجنبي الغاصب ، بحيث كن البربر يعتبرون ملكهم بعيداً عنهم ليس منهم واليهم سيما أن زوجته كانت ملكة مصرية متأصلة من الفراعنة في عروقتها دم اغريقي من سلالة لبطالة وأنت اليهم بالاعتقادات المصرية القدعة حاملة معها الآلهة المصرية التي كانت تتزلف لها مع حاشيتها المكونة من مصريين ومصريات كانوا يخدمون في بلاط الملك وكانت كليونطرة تشارك زوجها في الحكم الأمر الذي لم يعرفه البربر قبل ذلك العصر في بلدتهم .

١٥ - بلاط يوبا الملكي

وكان يوبا غير متبع تقايد رعيته واعتقاداتهم وعوائدهم وعباداتهم الالهية فاتخذ عبادات الامبراطور والالهة الرومانية وربما أراد أن يفرضها عليهم . فأسس يوبا وزوجه المصرية بلاطاً هو خليط من عوائد رومانية ومصرية ممتزجة بعبادات وتقاليد اغريقية وحتى فينيقية .

وحكم يوبا الثاني ما يقرب من ٥٠ سنة قارنه وعاش في عهده هيرودس ملك فلسطين الذي كان هو أيضاً تحت حماية رومة متشبعاً مثله بالثقافة الرومانية والاغريقية لكنه كان مغفماً في الترف والملذات خلافاً ليوب الثاني الذي كان يمتاز بالجد والاسنقامة والرأي السديد . وكان هيرودس أيضاً مولعاً بالفن مشجعاً للعلماء والفنيين وكان يتمتع بصيت بعيد وكان ثقب انظر في السياسة داهية في تسير الملك انما كان يتخلل ذلك الدهاء روح سفاكة لا أراء أعدائه فحسب ، س حتى بالنسبة لأفراد أسرته اذ أدت به هذه القساوة الى قتل ابنه كما رأيناه ، أما يوبا معاصره فانه كان حسن الاخلاق لطيفاً حليماً طيب المعاملة مع اعيانه والعلماء والفنيين وحتى مع رعيته وعبيده .

١٦ - شرشال عاصمة يوبا

لما عزم قيصر اغسطس على تنصيب وبيه يوبا على عرش
أجداده قرر أن تكون عاصمته طنجا أو وليلى (Volubilis) على
ما قيل وتكون حدود ملكه من المحيط الى وادي الامساغة أي
الوادي الكبير وهو وادي الرمل الأسفل الآن . وفعلا حملته سفينة
عسكرية تحت رئاسة أمير البحر الروماني حتى رست بميناء طنجة
فتربع على العرش هناك لكن سرعان ما حول عاصمته بعد ذلك الى
شرشال التي اتخذها نهائياً عاصمة ملكه المتسع الأطراف .



صنم فينيقي من الأصنام التي كان يقدسها الأفارقة الأقدمون

وشرشال هي مدينة قديمة جداً يتصل عهدها بالحكم القرطاجني كانت تسمى بول . فسماها يوبا الثاني قيصرية (Caesarea) تاركاً الاسم القديم وذلك امتناناً لولي نعمته قيصر أوكتاف اغسطس الامبراطور العظيم ، لا على يوليوس قيصر كما زعمه بعض المؤرخين فيبعد عن الظن أن يكون نسب به اسم عاصمه ، وقد كان يوليوس قيصر سب قتل أبيه . ولفظ شرشال إنما تصحيف قيصرية التي سماها الأهالي أولاً سرسال كما ذكره ليون الافريقي ونعلم انه يوجد عدد من المدن الرومانية تسمى بقيصرية يقال انها اثنتا عشرة مدينة كلها سميت تشريفاً لقيصر الكبير أو اتباعه . وكانت شرشال في القديم مدينة صغيرة لا أهمية لها وربما كانت ميناء ، قليلة الحركة فاحتارها يوبا أو مهندسوه الرومانون لموقعها الحسن في وسط المغرب على شاطئ البحر مقابل ايطاليا وبلاد العال (فرنسا) واسبانيا ، فوسعها يوبا وأسس ادارة على الطريقة الرومانية واليونانية ، عين على رأسها موظفين رومانيين ماهرين أو بربر متشبعين بالثقافة الرومانية والاغريقية .

إننا نتساءل لماذا اختار أولاً الامبراطور ومعه مجلس الشيوخ الروماني طنجا اووليلي كعاصمة الملك ثم عدل عنها واجمع على تحويل العاصمة الى شرشال . ان التاريخ لم يخبرنا بحقيقة هذا الأمر إنما حله كزبل وغيره من المؤرخين نستدل من آرائهم أن رومة لعلها نظرت أن طنجة بعيدة عن ايطاليا وليست عاصمة مركزية بالنسبة لافريقيا ولأروبا وكان الرأي سديداً .

وشرشال مدينة اثرية يرجع تاريخها لعهد الفينيقيين كانت أيضا عاصمة للملك الموريطناني بوخوس حليف قيصر وقد توفقوا في اختيارهم اياها كعاصمة الملك لوقوعها في وسط افريقيا ولجوارها

للأراضي الخصبة ولناحية أهم بواحي إفريقيا مناحاً وهي فوق ذلك في أقرب موقع لرومة ، وبلاد الفل ، واسبانيا ، بحيث يسهل جداً تسويق المنتوجات الإفريقية لتلك الأقطار ولسهولة الاتصالات بها على طريق البحر الأبيض المتوسط لأن الحكم المركزي لرومة كان دائماً يتوقع الحروب البحرية ويتخوف منها لا من طرف الأجانب فحسب ، بل حتى من المواطنين الرومانيين لذين كثيراً ما كانوا يتمردون عليه ويتعرضون للسفن المشحونة بلحوب الموحجة الى رومة لتموين الجيوش والطبقة الغنية والشعب وربما يضيقون الحناق عليها وتبقى الرعية تموت جوعاً .

وزيادة على ذلك فإن شرشال تتمتع بطقس معتدل وهواء نقي ومناخ يليق جداً بحياة الرومانيين الذين كانوا يفضلونها على غيرها . وبجوارها أيضاً مقاطع عديدة من الحجارة المعدة للبناء ومقاطع الرخام الجيد ومناجم الحديد والنحاس وبجوارها الغابات الكثيفة الصالحة لصناعة السفن والتدفئة وخشب البناء وصنع الفحم . وقد وسع يوب الميناء وجعلها صالحة جداً لارساء السفن التجارية والبحرية التي كانت تجوب البحر الأبيض المتوسط .

وقد قال الشريف الإدريسي عن شرشال في القرن الخامس الهجري ما مضمونه : ومدينة شرشال صغيرة القدر لكنها متحضرة وبها مياه جارية وآبار معينة عذبة بها فواكه حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم وهو من الطرائف غريب في داته وبها كروم وبعض شجر تين وما دار بها بادية لأهلها مواش وغنم كثيرة والنحل عندهم كثير والعمل بها ممكن وأكثر أموالهم الماشية ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة .

وشرشال قرية جداً من المراسي الأوروبية التي كانت تتاجر وتتعامل معها مثل قديش وقرطاجنة الحديثة وماليقة على الساحل الإسباني والجزر الخضراء ومرسى أليا وروبرق بلاد الغال ومراسي بلاد الطوسكن بإيطاليا وغيرها . ولذلك أتت قديش وقرطاجنة الحديثة إلا أن تعين يوبا رئيساً مشتركاً لبلديتهما ، ثم عينتا وبه بطوليمي بعده امتناً لهما لمساعدتهما للمدينتين على معاملتهما التجارية مع أفريقيا .

كان اليهود كثيرين بشرشال في عهد يوبا يتعاطون التجارة والحرف وكان لهم معبد كبير (Archisynagogus) على رأسه حاخام ذو أهمية يدل ذلك على كثرة عددهم والحال أنهم كانوا يتمتعون بكل حرية للقيام بشعائرهم لما كان ليوبا من العطف عليهم وبعم انه سبق له أن عين والياً عليهم بفلسطين بعد وفاة هيرودس .

وأُسست بشرشال معامل هامة لصنع أواني الخزف والتسيح من الصوف والخير وصنع الخلى من الذهب والفضة . واكتشفت عدة أفران خاصة بصنع الفسيفساء وحرق الجير والجبس ومعامل النخالة ..

وكانت شرشال ميناء حربية ترسو فيها السفن الحربية التي كانت تغزو مراكب القرصنة وتحمي الشواطئ الأفريقية ضد لصوص البحر الذين كانوا يلجأون خصوصاً إلى الموانئ الخفية التي كانت تأوي سفن القرصنة في الشواطئ الريفية وطنجا بالمغرب الأقصى .

وبعدما استتب الأمن لاغسطس لم تبق للبحرية الحربية الرومانية أهمية كبرى إنما أخذ الاسطول يحرس الشواطئ وملاحة



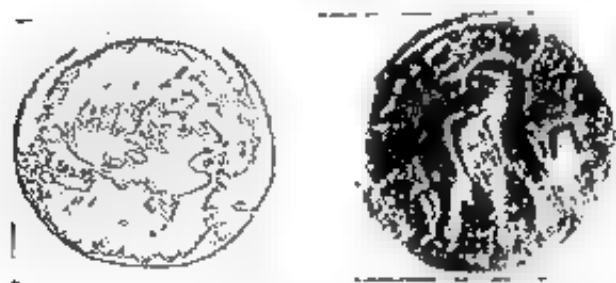
پیشانی درختی از آینه در کتب خطی

اسفن التجارية الحاملة للحبوب لايطاي والبلاد الأخرى المجاورة
للبحر المتوسط حتى لا تهاجم للصوصية عليها .

وكانت تلك المراكب الحرة تأتي من الاسكندرية وسورنا
وتحوب البحر وترجع اليهما عند انتهاء مهمتهما .

ولعت شرشال دوراً هاماً مثل عواصم الدول العظمى اذ ذاك
تضاهي قرطاج وبنجا ومرسى اليا وغيرها كما يدك على ذلك ما
وجد شرشال من الاواني الخزفية والنقود والتمائيل التي تشهد
عليها بالتقدم في المدنية والرقى والرفاهية والعلم والفن .

كما اكتشفت بهذه المدينة الآثار القديمة المصرية وهي المدينة
الجزائرية الوحيدة التي وجدت فيها آثار مصرية من تمائيل ونقود وأوتان
وأواني وحلي منها قطعة نقدية لكليوباترة السابعة آخر ملكة
مصر من سلالة البطلمة ، توجد في حمة صورتها وفي الجهة الأخرى
صورة سر وهي من أثمن وأنفس ما يوجد في الجزائر من التحف
القديمة كما وجد تمثال لفرعون طوطموسيس الأول الذي حكم في
القرن السادس عشر قبل المسيح والكاهن يتوباست وابى الهول
والحية المقدسة أي الصل والنقوش الهروجليفية .



النقود الذهبية لكليوباترة السابعة



الالهة المصرية ايزيس

١٧ - كان يوبا بعيدا عن رعيته

ان حياة يوبا المنعزلة عن رعيته البربر وميوله للحصارة الرومانية وتركه شؤون اخوته الذين كان يعتبرهم من جنس غير جسّه ، كل ذلك كان يساعد الرومان كل المساعدة على توسيع سيطرتهم فأيدهم في تصرفاتهم الاستعمارية والتوسعية بالنسبة لاستغلال ثروات البلاد وتصديرها الى رومة وعدم اعتناؤه بشؤون اخوته الذين كان يشغلهم المعمرون الرومان في ضيعاتهم الواسعة الأطراف وعمر هؤلاء ابلاد تحت ظل يوبا الذي كان شغفه الشاغل المحافظة على الأمن واستحوذوا بفصل حمايته على الاراضي الشاسعة وأسسوا الضيعات العديدة المدعوة « لاتيفونديا » (Latifundia) بحيث يحقق المؤرخون أن أرض افريقيا كانت موزعة على ستة ملاكين رومانيين الأمر الذي يدلنا على النظام الاقطاعي الذي كان سائداً بافريقيا اذ ذاك . أما الاهالي فكان حظهم الخدمة في تلك الاستغلالات الهامة التي لم يستطيعوا الانفصال عنها بسبب ذلك النظام الاقطاعي الذي كان الرومان يفرضونه على البلاد . وكان الكثير من هؤلاء عبيداً يمر عليهم انحرار من ربة الاسياد طول عمرهم أما ثروات البلاد فكانوا محرومين منها ينتفع منها فقط المعمرون الرومان أو البربر المتمتعون بالجنسية الرومانية المخولة لهم من قبل رومة بفضل خدماتهم وطاعتهم لها ولذلك عبر هؤلاء

عن امتثالهم واحترامهم ليوب في نقوش وجدت على تماثيل وقبور
في شرشال والجرائر وبجايه وغيرها .

وجل الاقطاعيين الرومن كانوا يسكنون برومة في الفيلات والمصور
الماخرة ويقدمون مرة في السنة الى افريقي ليجمعوا ، بغال ويعمروا



الحبة المقدسة المصرية وهي أوراوس أي الصل أو النجا

أكياسهم ويرجعوا الى أوكارهم كالطيور المفترسة على حد تعبير
كريل الذي قال عنهم : « فينزلون على لبلاد كالطيور المفترسة
ويرجعون الى أعشاشهم حاملين معهم فرائسهم » . (تاريخ افريقيا
الشمالية القديم ج ٧ ص ٧٢) .



أبو الهول

١٨ - التمرد على الحكم

تكفريناس

كل ذلك جعل الاهالي أي الطبقة البسيطة من القوم (Plèbe) كما كانوا يسمونهم ينفصلون عن ملكهم الذي كانوا يعدونه أجنبياً عنهم الا من كان منهم يؤلهونه .

وبينما كان يوبا الثاني مهتماً في علومه ومطالعتة وبعد مدة من الحكم الهاديء النسبي ثار أحد عيان البربر المدعو تكفريناس وتمرد على الحكم الروماني، وكاد أن يتصر على رومة لولا تصميمها على تركيز نفوذها في افريقيا مهما كلفها ذلك من الثمن طال الزمان أو قصر - وكانت سياسة رومة بالغة وبعيدة المرمى ومتبصرة تقدم رجلا وتؤخر أخرى حتى بلوغ الهدف ودام كفاح الثائر ثنائي سنوات زعزع خلالها رومة واقلق راحتها .

وقد جمع الثائر حوله عدداً من المحاربين البربر وكان ابتداء ثورته سنة ١٧ بعد المسيح . فدوخ البلاد التي نهضت نهضة رجل واحد وحارب جيوش يوبا التي انتصر عليها وفشأ أمره واخذ البربر يجتمعون حوله .

وقد قال عكاش صاحب « تكفريناس » عن المحاربين : « أينما ذهبوا يتلقاهم الشعب كمحاربين ويفتح لهم الفلاحون أبواب منازلهم وتناولهم نساءهم الطعام من أطيب ما يوجد عندهن » .

« حقاً كان الرومان وحلفاؤهم يرمونهم بالمغامرة واللصوصية وقطع الطرق » . وكانوا يعدون بالمكافآت الباهضة من يسلمهم لهم، لكن الشعب كان يعتبرهم كأبطال » .

الا أنه تغلبت الجيوش الرومانية على الثوار وقتلوا تكفريناس سنة ٢٤ م . بفضل مساعدة الملكين البربريين يوبا لثاني وابنه بطوليمي ، قتله القائد لروماني دولايلا تحت الامبراطور تيار .

وفي أثناء الحرب كان ينادي يوبا الجيوش الرومانية التي وردت تحت قيادة الجنرال الروماني الذي جند أيضاً جنوداً أفارقة مرتزقين عاملوا اخوانهم الثائرين معاملة الاعداء اعتبروهم كمتمردين على الحكم النظامي وعصاة .

وكان تكفريناس شجاعاً مقداماً ذا دراية بالغة في الفنون العسكرية لما سبق له من العمل في الجيش الروماني . واكتسب خبرة وحسنه عسكرية قوية في مختلف الأسلحة لمشاة والفرسان والهندسة الحربية مع ما كان لديه من العزيمة والشكيمة في تحرير وطنه وإخراج المستعمر الروماني بمعاونة اخوته الشجعان الذين لا يعرفون تعباً ولا مللاً . ودام الكفاح من ١٧ الى ٢٤ م . ورغم قوة الجيوش الرومانية المعززة بالجود البرابرة الذين كان يجندهم من قبائل قدالة الرجل (Gétules) أصحاب الانعام والابل وقبائل الشمال ايمازيغن الجبليين المسمين المسلمين الذين كانوا يقطنون



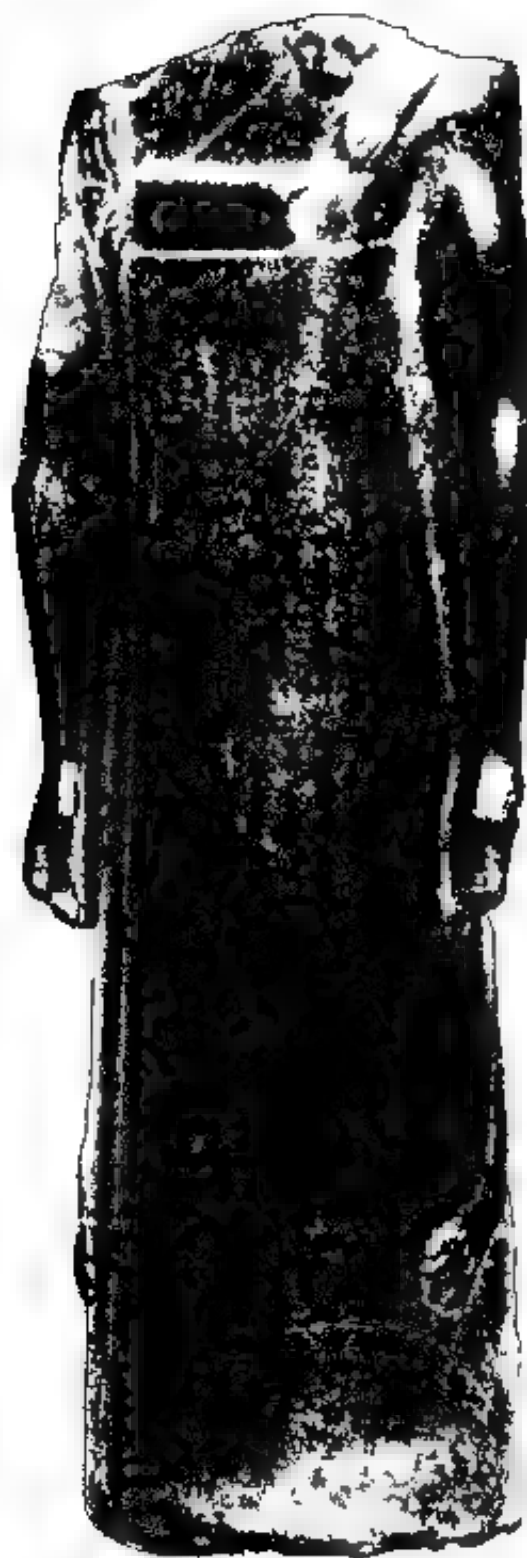
تمثال بيتوباست أحد كهنة الاله المصري بطاح

في التل الجزائري لعلمهم هم بنو مازينغ أهل صنهاجة الذين كانوا
مستوطنين الجبال من وادي مجردة الى شرشال أو دونها . ولم
يعثر على أصل هذه التسمية القريبة التي أوردها المؤرخون الرومان
والاغريقيون مثلما أوردوا أسماء أخرى أغرب منها . وقد وردت
عينا تلك الاسماء العجيبة المعجمة على طريق اللغتين لا نرى فيها
أصلا بربرياً ولا فينيقياً الممتازين بالحروف المفخمة كما هو شأن
اللغات السامية التي هما متصلتان منها .

وقد حرفت أسماء القبائل البربرية المفخمة وشوهت وأفسد
نطقها ، تلك الأسماء التي قال عنها بلين القديم انها لا يستأنس منها
(Nomina Inaffabilia) كان يصعب عليهم التلفظ بها ويكرهون سماعها
لعدم تعودهم بحروف الحاء والخاء والضاد والطاء والقاف والهاء
التي لا توجد في لغتهم . وقد ترجوا بعض أسماء القبائل مثل
ايفران فسموها طروقلوديت وسموا بني مازينغ مسيك ومسيل
وبسيل وميسيل الخ ...

ومهما يكن من الأمر فإن جند تكفرياس كان مكوناً من كل
القبائل الجزائرية اذ داك مثل ما كان شأن جيش التحرير الوطني
الجزائري ، دوخ بهم البلاد . وكانت طريقة معركه حرب العصابات
كما كان يفعل يوعورطة وكما فعل قرونا بعده الأمير عبد القادر
والمقراني ومحمد بن عبد الكريم الخطابي وجيوش التحرير .

كانت جيوشه تعمل ضمن فرق لا يزيد عددها على اثني عشر
نقراً كانوا يلجأون الى الغابات والجبال الوعرة والهضاب العليا
ويتربصون العدو . وحين يظهر يحاربونه بسرعة ويكبدونه الضربات
القاتلة ثم يسودون الى أوكارهم بالنسبات والجبال والشعب ثم



الكامن يتو باست

يعيدون الكرة بعد تأسيس فرق أخرى وتنظيمها بسرعة والرجوع الى المعركة على بقعة على العدو الذي يكبدونه الخسائر الفادحة ويقلقون راحته ويحدثون الاضطرابات في صفوفه . وقد توفي يوبا سنة ٢٣ م . وتكفرينس قائم بحروبه المظفرة الفتاكة . فتولى ابنه بطوليمي الملك واستمر في محاربة الثائر .

كان يوبا طاعناً في السن لما تمرد الثائر عليه ورغم الحروب الطاحنة التي أشهرها على الثوار لم يستطع أن يخمد نار الفتنة ولما مات ترك البلاد في أزمة شديدة . فثبتت رومة ولده بطوليمي في الملك على موريطانيا القيصرية . فوجه اليه مجلس الشيوخ في سنة ٢٤ م وفداً أتى اليه بوثائق رسمية عينه بموجبها ملكاً وحليفاً وصديقاً لرومة مع انه كان يباشر فعلياً شؤون الملك قبل وفاة أبيه ثلاث سنوات . لقد اكتشفت نقود مضروبة في ذلك العهد تمثل بطوليمي عليه سمات وشعارات الملك والعصا وغير ذلك .

فاستمر بطوليمي في الحرب لکه لم تكن له هنة آیه ولا بعد نظره انما ترك الجبل على الغارب وكان ضعيف الشخصية ليست له دراية بأمور الحكم رغم قيامه بها طيلة المدة المذكورة وتدريبه من طرف آیه عليه وكان منغمساً في البدخ وارفاهية بعيداً عن رعيته تاركاً شؤون الجيش بيد القائد الروماني كورنيايوس كوسوس الذي انتصر بعد حروب شديدة على الثائر وقضى على جيشه وشتته وقتل ما قتل من المحاربين وقبض على تكفريناس وقتله . فجاری الامبراطور بطوليمي على هذا الظفر بدون استحقاق فمنحه الجبة والتاج والعصى من العاج واستتب الأمن بأفريقيا واتخذت نار



كاهنة مصرية للالهة اوزيريس •

الثورة ووضع ذلك السلم الروماني (pex romana) الذي كانت
تفخر به رومة .

انا لا نعرف بالتحقيق سبب تمرد تكفريثاس . وربما لجور الولاة
الرومانيين وكثرة الضرائب وعدم اكتراث الملك بأحوالهم السيئة
واسترقاقهم . بيد أن الاسترقاق كان اذ ذاك متفاحشاً أمره . فكان
يستعبد المرء لأدنى سبب لدين ضئيل مثلاً يتركب عليه أو مشاجرة
أو تمرد أو طعن في الامبراطور وغير ذلك من الأمور الطفيفة .
وكان من جهة البربر رد فعل على هذا الجور ولذلك سموا أنفسهم
امازينين أي الرجال الأحرار .

١٩ - قتل بطوليمي بن يوبا

رأينا أن هذا الملك لم يشبه أباه من حيث الجِد والثبات . أما الشجعة في الحروب فلملها كانت تنقصهما معاً وقد ترك شؤونه الملك والحرب بيد الغير من الحكام والقواد الرومانيين . ولعل رومة رأَت في تصرفاته فرصة لازالة الملك الأهلي بافريقيا بصفة نهائية . وكانت تترقب الفرصة . وكان اذ ذاك قيصر كايوس المدعو كاليقولا امبراطوراً على رومة وهو ابن عم بطوليمي البربري في عروقهما دم مصري واغريقي وروماني جدهما مارك انطوان . فدعاه ذات يوم الى ليون بيلاد الغال ليحضر الى حفلات فاخرة أقامها على شرفه ، فأتى بطوليمي بلباسه المزخرف وزيه الجميل ملقفاً اليه أنظار الجمهور لفخامته وابته قيل انهما فاقتا فخمة واهة القيصر الذي استعظم الأمر واعترفته غيرة وتركبت في قلبه عداوة وغيظ وخاف أن ينتشر صيت ابن عمه ويزاحمه في ملك رومة . فأمر بقتله ليستريح منه . وقال بعض المؤرخين أن سبب القتل هو ضرب بطوليمي نقوداً ذهبية وهي عند الملوك اذ ذاك علامة الاستقلال . ويمكن أن تكون هذه العلة من العلل التي جعلت رومة تضع حداً للملوك الأهليين .

ومهما يكن من امر فمما لا ريب فيه أن هذا الاغتيال كان يرغب فيه مجلس الشيوخ الروماني لتنفرد رومة بالحكم في افريقيا وكان مجلس الشيوخ ينظر منذ وفاة يوليوس قيصر الى المملكة البربرية بعين

الحسود المنافس والفيور على سلطته ونفوذه واستتب الأمر لرومة التي أخذت حكم افريقيا بيدها بدون منازع وبسطت حكمها المباشر على مجموع التراب من البحر الاحمر الى المحيط الأطلسي . وصح من ذلك الوقت قول رومة ان البحر المتوسط هو بحرها (Mare Nostrum) وقضت بعد بطوليمي على الحكم الأهلي نهائياً وأخذت تمارس السلطة وحدها في العالم المتمدن المعروف اذ ذاك في جوار بحار القارة المعتدلة حتى بريطانيا .

ولا يعرف هل ترك بطوليمي ذرية وزوجة . انما يعرف له زوجة غير شرعية يونانية تدعى أورانية ليست من بنات الملوك فقد أخذها من جوارحه . وعلى كل حال كانت رومة قد سحت عن قصد كل أثر للملك البربري وغاية ما نعرفه هو أن لبطوليمي أختاً اسمها دروسيلة كانت متزوجة باطونيوس فيلبس والي رومة على فلسطين . ولم يترك بطوليمي ولي عهد ولا عاصبا . ولا يستبعد أن رومة جعلت بطوليمي لا يتزوج بأميرة حتى تلد له ولي عهد يخلفه على العرش لما نعلم من بعد نظر رومة وصنائعها الميكيافيلية .

ويجدر بنا القول — والله أعلم — ان فقدان كتب يوبا كما سنراه سببه عزم رومة على ازالة كل أثر من الملك الافريقي ولا سيما فقد أثار قتل الملك سحق الأهالي وتمردهم على الحكم .

وفعلا فقد ثارت افريقيا حيناً بعد اغتيال بطوليمي بقيادة وليه البربري آيديمون دامت حروبه خمس سنوات أخدمت في الدم كعادة رومة . (Aedemon)



آقريبين أم كاليقولا

لكن رغم ذلك بقي ذكر الملوك البربر راسحاً في أذهان الأهالي
وفي تقاليدهم وتمبذاتهم ولم تنس حتى القرن الثالث الميلادي
عند انتشار المسيحية . فأخبر بعض المؤرخين انه لا زالت عبادة يوبا
قائمة في ناحية سطيف الى ذلك العهد كما يدلنا النقش الذي نصه
باللاتينية كما يلي : (Et Iuba, Mauris Volentibus deus est)
ومعناه : « كان يعبد يوبا كاله بارادة الموريطانيين » .



٢٠ - يوبا عالم من علماء عصره

كان يوبا عالماً واسع المعارف ولاطلاع شملت معارفه جميع فروع العلم المعروفة في عصره أخذها عن العلماء الأجلاء الاغريقين والفسيقيين والرمانيين . فانه قرأ الاغريقية باثينا التي كان يحبها بصفة خاصة مثلما كان يحب رومة .

وقد نصبت له آثينا تمثالاً في مكتبتها بالمعبد البطوليمي القديم تذكراً لجد زوجة يوبا بطوليمي فيلادلف ، ونقش على التمثال : « يوبا الليبي من سلالة ماسيسية » وقد أعطى أهل مدينة آثينا ليوبا صفة المواطن الاثيني تكريماً له .

وزين يوبا شرشال بالتمثيل اعظيمة الدالة على فخامته وعضمة ملكه الذي اداره على النمط اليوناني والروماني من حيث الابهة والفخر وشيد قصوراً ومعابد ومسارح متسعة وأمر بتشيد التماثيل في جميع أنحاء مملكته وبقي اعدد العديد منها محتفظاً به بشرشال والجزائر وبجاية وغيرها وتعد من أثن الآثار الموجودة الآن.

كان يوبا يحسن البربرية التي هي لغة آباءه ويتقنها وربما يعرف أصلها وكان أيضاً يحسن اللاتينية واليونانية ولفينيقية والعربية والآرمينية ومعرفته لهذه اللغات لم تكن سطحية ، بل كان يؤلف فيها التأليف أو يتكلم بها عن كثب .

أما علومه فكانت واسعة جداً لا ساحل لها في جميع الميادين كما سنراه وكانت له مكتبة جمع فيها الكتب النفيسة المؤلفة في اللغات المذكورة وفي العلوم المختلفة من التاريخ والجغرافية والفلسفة

والنحو والصرف والتنجيم وعلم الطبيعة جمع فيها نسخاً عديدين كانوا يشتغلون طول الزمن بنسخ الكتب ايما وجدت كما كانوا ينسخون مؤلفاته والكتب التي كانت ترد عليه من كل ناحية من العالم الروماني والاغريقي والمصري يشترها بأعلى ثمن . وكان يوبا يحب الحضور لتمثيل اروايات المسرحية وخصوصاً منها التراجيديا . وجلب الى شرشال عدداً من الممثلين المشاهير كان يصلهم بالهدايا والهبات والجرايات .

وكان له طبيب ماهر اسمه اوفورب اشتهر باكتشاف عشب سماه يوبا « اوفورب » يكنى عند العرب فريون سنذكره بتفصيل فيما بعد ، وكان هذا الطبيب أخ طبيب أعسطس الرسمي يدعى انطونيوس موسى ولعلهما يهوديان وقد عالج هذا الأخير الامبراطور قيصر من مرض خطير . كما اخترع اوفروب واخوه الرش بالماء البارد بعد الاستحمام بالماء الساخن .

وكان يوبا أديباً وعالمًا في علوم مختلفة وصنف تصانيف أخرى في جميع العلوم المعروفة باللغة الاغريقية ولذلك شيد اليونان له تمثالا بمكتبة الجيمناز الذي كان معبداً لبطوليمي فيلادلف تشريفاً له على سعة معرفته ولغتهم وثقافتهم وحضارتهم البالغة التي كان متشبعاً بها . فانه كرس حياته كلها في الدراسة والمطالعة والتأليف ابتدأها في غنفوان شبابه برومة . فاحتص بالتاريخ واصل اللغات والجغرافية والفنون الجميلة وعلم الطبيعة والمقارنة بين اللغات اليونانية واللاتينية وانفييقية والعربية والبربرية والهندية والحبشية ونظم حتى الشعر وكان يجمع الكتب النفيسة وكان اذا أراد أن يحقق خبراً فيما يخص حيوانات أو أرض أو ناحية من نواحي افريقيا فانه يوجه الطلائع اليها ليتحققوا في عين المكان عن الخبر ، وفي

هذا الصدد فإنه قد وجه اشخاصاً الى الأطلس الكبير بالمغرب الأقصى ليدلوه على عيون بحر النيل التي كان يظنها أنها تتبع من الأطلس الكبير وتنحدر منه وتتوجه جداولها تحت الأرض نحو الشرق ، تجري في قعر الأرض ما تيسر ثم تخرج مرة أخرى وتكون النيل ولعل هذا النيل هو نهر اليجر أو نهر السنيغال ان صح تعبير يوبا .

ذكر يوبا في مجموع مؤلفاته أشياء غير معقولة أو غريبة . فإنه قد أصاب في وصف بعض الأقطار على حقيقتها مثل الجزر الخالدة التي كان الرومان يسمونها الجزر السعيدة (Fortunatae insulae) والتي قال عنها انه يجب الابحار اليها من ميناء السويرة المرسى المغربي الآن ثم تسير السفن في البحر نحو العرب بأكثر من ٢٥٠ ميلاً ثم تنعرج نحو الشرق الجنوبي حتى ترد على الجزر وهذا الخبر قد أثبه المؤرخون والجغرافيون . اذ ان أقرب طريق كانت السفن تعبره تصدر من السويرة المذكورة وأثبت الجغرافيون ان البحر بجنوب الميناء في قعره هيجان بسبب المجرى العظيم الذي يوجد فيه والمسمى جتولف متريم بالانجليزية (Gulf stream) لا تستطيع السفن الشراعية مواجهتها .

وقيل انه اكتشف جزيرة مادير التي هي الآن تحت ملك البرتغال واقعة في البحر الأطلنطيقي غربي المغرب .

ان كتب يوبا العديدة كانت مؤلفة بالاغريقية وهي معروفة فقط بواسطة الاشارات التي ساقها المؤلفون اليونان والرومان مثل بلين الكبير وبلوطارك وأثيني وإيتيان اليزنطي واسكندر مندوس الذي أخذ عن يوبا فيما يخص موضوع الحيوانات اضافها الى كتبه عن تاريخ الحيوانات .

٢١ - وصف مؤلفات يوبا

ألف يوبا عدة مؤلفات تعد بعشرة أو أكثر في كل العلوم ،
انما الأمر الذي يؤسف له هو أنه لم يصل ايّنا ولو مؤلف واحد .
ومن أشهرها على ما يظهر لبيكا المشار اليه وعرييك وبابلونيك
واسيرينيك وكتاب المشابهات وكتاب الصبغة وتاريخ رومة
وتاريخ المسرح .

أما لبيكا فانه تكلم فيه عن أصل البربر وعوائدهم وخصالهم
ولغاتهم وعن وادي النيل والجرر الخالدة ومعمل نسج الثياب
الفاخرة والصبغة الذي أسسه بالسويرة المدينة المغربية العتيقة
الواقعة على بحر المحيط ذات الاسم الفينيقي انقديم وهو مجدر
(Mogador) من الجدار أي السور العالي .

وتكلم يوبا في لبيكا عن الفينة وذكائها وحياتها وعوائدها
وأنيابها وتربيتها ونظام حياتها الوحشية وموتها ومدافنها . كما تكلم
عن الحيوانات التي كانت تعيش في موريطانيا .

وكتب يوبا تاريخ رومة وفي الاركبولوجيا الرومانية ، وكتاب
المشابهات وهو مؤلف ضخّم على ما روي مكوّن من خمسة عشر

بابا ويحتوي على مقارنة الاشياء اللاتينية بالاشياء اليونانية من
عوائد وطباع وتقاليد واعتقادات .

ومن كتبه بايبلونيكا دون فيه معلومات عن بابل وعن الملكة
الشهيرة ساميراميس صاحبة الجنة المعلقة وعن بختنصر وحروبه
ضد المصريين واليهود .

كما كتب كتابه عريكا أهداه للامبراطور كيوس قيصر تيار
الابن المربي لاوكتاف الذي كان كلفه باعداد تقرير ضاف عن
الجزيرة العربية التي كان عازماً على فتحها . وهو كتاب ضخيم على
قول المؤرخين وصف فيه يوبا أراضى الجزيرة وحدودها وسكانها
ولغتهم وتاريخهم وحيواناتها ونباتاتها وعطورها ومعادنها واحجارها
الكرية .

وقد انتقل يوبا لا محالة الى البلاد العربية لما كان والياً على
فلسطين وكان يعرف العربية ويحتمل ان يكون قد حارب في
جيوش قيصر لفتح الجزيرة لكن لم يخضعها الرومان الى حكمهم
(سنة ٤ ق م) .

وكان يوبا ولوعاً بالنباتات والاعشاب الصيدلية جمع منها عدة
أنواع بمشاركة طبيبه الماهر أوفورب اليهودي المذكور الذي
اكتشف أثناء دراساته نباتا سماه يوبا أو فورب نسبة للحكيم
كما مر بنا وهو عشب من صنف الصبر تستخرج منه صمغة تسمى

تاكوت بالبربرية وقد أحصيت من هذا النبات اصناف عديدة
وصفها علماء الطبيعة ، كان يوبا يقول انه من أنجع الادوية حليه
يفسخ سم الأفاعي ويقوى البصر وغير ذلك من الخصال الصحيحة
وغير الصحيحة .

كما ألف يوبا عن الصباغة وأنواعها وبوبها في كتاب قسمه
الى ثمانية فصول .

ومن مؤلفاته كتاب عن فساد اللغة التي دخلت عليها التراكمات
الركيكة المستحدثة بسبب تطور المدنية أتى بشواذ اللغة المحدثه
من جراء كثرة التداول وعدم التحري في النطق واختيار المفردات
مثل لفظ أواني الخزف الذي بقى مستعملاً مطلقاً حتى على أواني
الفضة والذهب فيقولون أواني الخزف الذهبية والفضية .

٢٢ - القيمة العلمية لمؤلفات يوبا

كان الاغريقون يقولون انه من أعلم العلماء اليونانيين فاننا تتساءل هل قيل هذا الكلام من صميم الفؤاد أو هو مجرد تملق وربما يكون مبالغاً فيه لسخاء يوبا واکرامه للعلماء والفنيين اليونان .

هل كانت علوم يوبا عميقة ومدققة ؟ وهل كانت مؤلفاته متينة العلم بحيث يعول عليها لو بقيت الى يومنا هذا مثلما استمر العلماء يعولون الى الآن على كتب المؤلفين اليونان وارومان .

نعم تتأسف كثيراً على فقدان تلك الكتب الثمينة التي لم يصل اليها منها ولو واحد . وغاية ما نعرفه عنها هو الاشارات الى بعض الفقرات والقطع التي وردت مبشرة في الكتب اليونانية والرومانية والتي لا تشبع ولا تغني من جوع . ولذلك يعسر علينا أن نحكم خلاف ما حكم برداءتها كزيل وكوتي وجوليان . انما يجدر بنا القول أن كبه خليط من الجذ والهزل والحماق والخرافات والاحبار الغريبة والاساطير والمعلومات الثمينة التي يمكن لو وردت علينا برمتها أن تجيب عن عدة أسئلة وتحل مشاكل بقيت غامضة بالنسبة لتاريخ افريقيا .

كانت تلك المؤلفات لا تفوق ما كان يؤلف في ذلك العصر
ولا تنقصها . فاذن نقول أن يوبا كان من حيث التأليف ابن عصره
لا أكثر ولا أقل .

نعم لنا سؤال نطرحه هو : لماذا فقدت كتبه العديدة ولم يبق
منها ولو واحد؟ وهذا ما يستغرب منه مع بقاء عدد عديد من
المؤلفات الرديئة العلمية والتاريخية كتبها رومانيون واغريقيون .
نظن أن الرومان أرادوا عن قصد محو كل أثر من آثار المدنية
الموريطانية لينسى الأهالي كل مجد اسلافهم وملوكهم ورؤسائهم
حتى تذهب كل ذكرى من ذكريات ما يهم المجد وذلك شأن الاستعمار فلا
نستغرب منه اذا علمنا أن الأمير عبد القادر لم يذكر المؤلفون
المرسيون الا ما أرادوا أن يذكروه اما محاسنه فانهم عصوا الطرف
عنها .

أشار كثير من المؤلفين ابرومان الى معلومات هامة أخذوها من
كتب يوبا ، ولم يعلموا أنهم نقلوها عنه مثل بلوطارك وبولوكس
وآثيني وخصوصا ايتيان البيزنطي الذي أخذ من تاريخ رومة ما
أخذ .

٢٣ - العلماء والفنيون الذين كانوا يعيشون في بلاط يوبا

كان ليوبا كتاب وعلماء ومهندسون وفنيون ونحاتون وعرفاء
ماهرون في كل الفنون المعروفة في زمانه ، يعيشون تحت ظليته
يصلهم بالصلات الكريمة بعضهم يتملقون له وينظمون بشرفه القصائد
لنيل الهدايا منه وذلك شأن الملوك كلهم لكن جل حاشيته المصطبغة
بالعلم والمعرفة كانت تعمل بجهد لخدمته في التأليف والتحرير
والدرسة والهندسة والبناء والنحت والصباغة والتصوير الزيتي
ووضع الفسيفساء الرائعة وقد شيد بفضل هؤلاء عاصمة أصبحت
من العواصم الفاخرة اذ ذاك تقلد رومة وأثينة والاسكندرية وشيد
فيها القصور والمسارح والحمامات والميادين العمومية وأقواس
النصر والشوارع العريضة والقيلات المملوءة بالنقوش والزخارف
الجميلة والتماثيل .

وكان يوبا يجلب هؤلاء العلماء والفنيين اما من اليونان مباشرة
واما على طريق رومة حيث كانوا يعملون في خدمة الامبراطور الذي
كان يرسلهم الى يوبا بطلب منه . ولم يوجد في أية مدينة من مدن
افريقيا الرومانية آثار أجمل وانفس واتقن وأرقى مما وجد بئرشال ،

الأمر الذي يدلنا على أن الفيين الذين كانوا يشتغلون هناك كانوا من
أمهر ما هو موجود في ذلك العصر بأثينة ورومة . وكان النحاتون
والمهندسون يقومون بأعمالهم في معامل أسسوها يشرشال أو معامل
ملكية أو كان يستورد الملك التماثيل والصواري والأعمدة الرخامية
والمرمرية ورؤوسها وقواعدها من رومة أو أثينة حسب ما يستدل
ذلك من الآثار الموجودة بالعاصمة القيصرية وتبازا المدينة المجاورة
لها .



فسيڤساء تمثل عربة تجرها لبوتان



كان الفنيون في عصر يوبا ماهرين في فن وضع الفسيفساء

٢٤ - معمل السويرة - المدن الكبرى للمملكة - انتشار الثقافة الفريسية

وقد أسس بالسويرة على البحر المحيط بالمغرب الأقصى كما سبق معملاً هاماً للنسيج . كان يعيش في مياهها البحرية نوع من القشريات يدعى موريكس (Murex) المريق بأعربية وهو ضرب من الرخويات البحرية ينتج صبغاً أرجوانياً وهو لون أحمر بنفسجي لونه جبات الملوك قديماً فتستخرج من المريق مادة طبيعية جميلة الحمورة تميل الى البنفسجي (Pourpre) كانوا يصبغون بها جبات الملوك ، وأسس معمل للنسيج الجيد من الصوف والحرير له أهمية كبرى يصدر للخارج وكانت السويرة مستعمرة فينيقية فتحها هنون واليهود وأخذت تتجر مع أوروبا عن طريق البحر الأطلسي .

وكانت لمملكة يوبا مدن وعواصم هامة أخرى منها قرط قيني وهي تنس والأصنام وتيبازا واكوزيوم (الجزائر) وقيرطا (قسطينة) وطنجا ولكوس « العرائش » وغيرها وكانت لشرشال تجارة نافذة مع جل مدن البحر المتوسط لبلاد الغال وإيطاليا وإسبانيا ومصر واليونان وكانت المملكة ثرية جداً كدست الأموال الطائلة

تلك الثروة التي تركها يوبا الثاني لابنه بطوليمي المقتول من أحلها
على قول بعض المؤرخين .

وتاريخ يوبا الثاني اصطبغ منذ البداية بالطابع الروماني الصرف
بيد أنه نشأ في العصر الروماني وتشبع بتربية رومانية في رومة
نفسها ومنح صفة المواطن الروماني لما أسداه من الخدمات المخلصة
لها . ويعتبر عصر يوبا من حيث الحضارة أقرب الى الصفة الدولية
الغربية لأنه كان نشيطاً في المجال الثقافي وحاول نشر هذا الجانب
منها في أرجاء المغرب وحتى خارجه . وكان يعتمد على كل الثقافات
الرومانية واليونانية والفينيقية والمصرية .

ويجدر بنا القول من جهة أخرى ان عصره كان متقدماً جداً
على اخوته البربر الذين كانت الأغلبية الساحقة منهم محتفظين
بتقاليدهم القديمة وعباداتهم وعوائدهم . وكانت أقلية الاقلية منهم
متشبعين بالثقافة الغربية وعبادة الامبراطور
وحتى عبادة يوبا نفسه كما تدلنا على ذلك النقود
العديدة المكتشفة والمضروبة في عهد يوبا . وكان
هؤلاء البربر المتمدنون بالمدنية الرومانية يتكلمون باللاتينية
ونفكرون التفكير اللاتيني منقطعين عن اخوانهم ومغربين حتى
اسماءهم التي أعطوها نعمة لاتينية . ويوجد عندنا ويا للأسف نماذج
عديدة من هذا الصنف من المواطنين المثقفين بالثقافة الغربية المحضة
ولا يحسنون شيئاً من اللغة القومية ولا يؤمنون بها وبملومها .

٢٥ - كليوباترة سيليني اعتقاداتها الدينية موتها ومدفنها - قبر « الرومية »

(الضريح الملكي الموريطاني)

كانت كليوباترة زوجة يوبا تعبد الالهة المصرية مثل ايسيس
الممثلة بصفات عديدة في التماثيل التي وجدت منقوشة فيها عدة
شعارات أصلها من العبادات الفرعونية مثل أوراق الصبر والبردي
والسنبل وقرلي البقرة والبقرة والمساح وحصان البحر والاييس
والحيمة المقدسة لصلل أو النجا (اورايوس)
ويذكر بلين القديم أن يسوبا شيد معبداً
فيه صهريج كان يعيش فيه تمساح ، ويوجد بشرشال تماثيل كاهن
من كهنة مانفيس وهو يتوبا ست سادن معبد بطاح رب مانفيس
وتماثيل طوطموسيس الأول الذي كان فرعوناً في القرن ١٦ ق م
للمملكة الثامنة عشرة كانت الالهة المصرية تمثل بصفة جسم بشري
ورأس حيوانية مثل النسر والكلب والذئب والكبش والقطعة . أما
بشرشال فكانت تمثل برؤوس انسانية تقليداً بلا شك للاصنام
والتماثيل الرومانية في شرشال لتكون في وسط غير غريب . وأتت
كليوباترة بمدد من الخدام والخدامات والكهنة المصريين وعاشت
بشرشال في جو ديني مصري صرف . ومن الأفكار التقدمية ليوبا
انه كان يسر لها القيام بعبادات أسلافها بحيث انها كانت تحس
نفسها في بلادها غير مغتربة الى أن وافتها المنة بشرشال وحتى في

موتها أبى يوبا الا أن تمنح التقاليد المصرية في المدفن ورواق الدفن فانها ماتت قبل زوجها ولذلك استطاع ان يعيها لها وسائل الدفن الفرعونية فاعد لها قرب تبارزا فبراً فاخراً لا زال قائماً الى الآن يسميه العوام بقبر الرومية . والقبر هذا هو عبارة عن مخروط أو هرم يشبه اهرام مصر والقبور اموريطنانية القديمة الموجودة بالجزائر والمدعوة امدغاسن الكائنة بين قسنطينة وباتنة والجدار بناحية تيسارت .

وهذا القبر مستدير مشيد على ربوة تعلوا على البحر بـ ٢٦١ متراً وتشرف على سهل متيجة وتقابل جبال لاطس في منظر جميل جداً .

والقبر مبني على نمط القبور الفرعونية شيئاً ما وهو بناية عظيمة قاعدتها مربعة قطرها ٦٤ متراً وعلوها ٤٦ متراً مبنية بصخور ضخمة منحوتة مربعة قطعت من المقاطع المجاورة للقبر متصلة بعضها ببعض بمخالب من الرصاص وجعلت في وسط القبر منارة طولها مائة وخمسون متراً تدور دورانا حلزونياً (Spirale) حتى قلب القبر حيث يوجد بيت متسع وضع فيه على ما هو شائع تابوت الملكة أولا وتابات يوبا الثاني هو أيضاً وضع هناك بجانب زوجها بعد موته . وذلك على قول كثير من العلماء بدون أن يأتوا بالحجة القاطعة على ذلك . وربما وضعت توابيت أخرى للملوك المويطنانيين

ويوجد في الحائط عند مدخل المغارة أسد ولبؤة هما رمز الملك والملكة . وتنوسي خبر هذا القبر العجيب الذي لا يوجد مثله بافريقيا كلها . فسماء العرب قبر الرومية نسبة لرومة ولم يعرف المتأخرون منهم تاريخه ولعل الاسم قديم جداً توارثته الشعوب

حتى عهد الاسبان فترجموا لفظ رومية بمسيحية فقالوا له « فويس كريستيا » أي قبر المسيحية فاحتفظ الفرنسيون بنفس اللفظ خطأ .
وظن الاسبان ان الرومية هي الاميرة فلوريندة بنت الكونت يوليان
الوالي على طنجة تزوج بها أحد العرب فسموها عاهرة نكاية لها
(Cava)

وأول من تكلم عن القبر هذا من المؤرخين الأقدمين هو
بونبونيوس ميلا الجغرافي الاسباني الذي عاش حوالي ٤٥ م فقال
ما معربه « يول مدينة على شاطئ البحر غير معروفة قديما شهيرة
الآن حيث اتخذها يوبا عاصمة ملكه فسميها قيصرية . وتليها
(غروبا) مدينتا قرطينا (تنس) وآسيتاريا «ارزبو» وقصر فزة
جوب لا تروس وقصر سيردابال ودون ذلك (شرقا) قبر مشترك
للعائلة الملكية ثم تليها اكوزيوم (جزائر بني مزغنة) » .
(Icosium) كما تكلم عن القبر البكري وذكره مارمول
في كتابه وصف افريقيا وهو الذي أشار الى الأميرة فلوريندة .

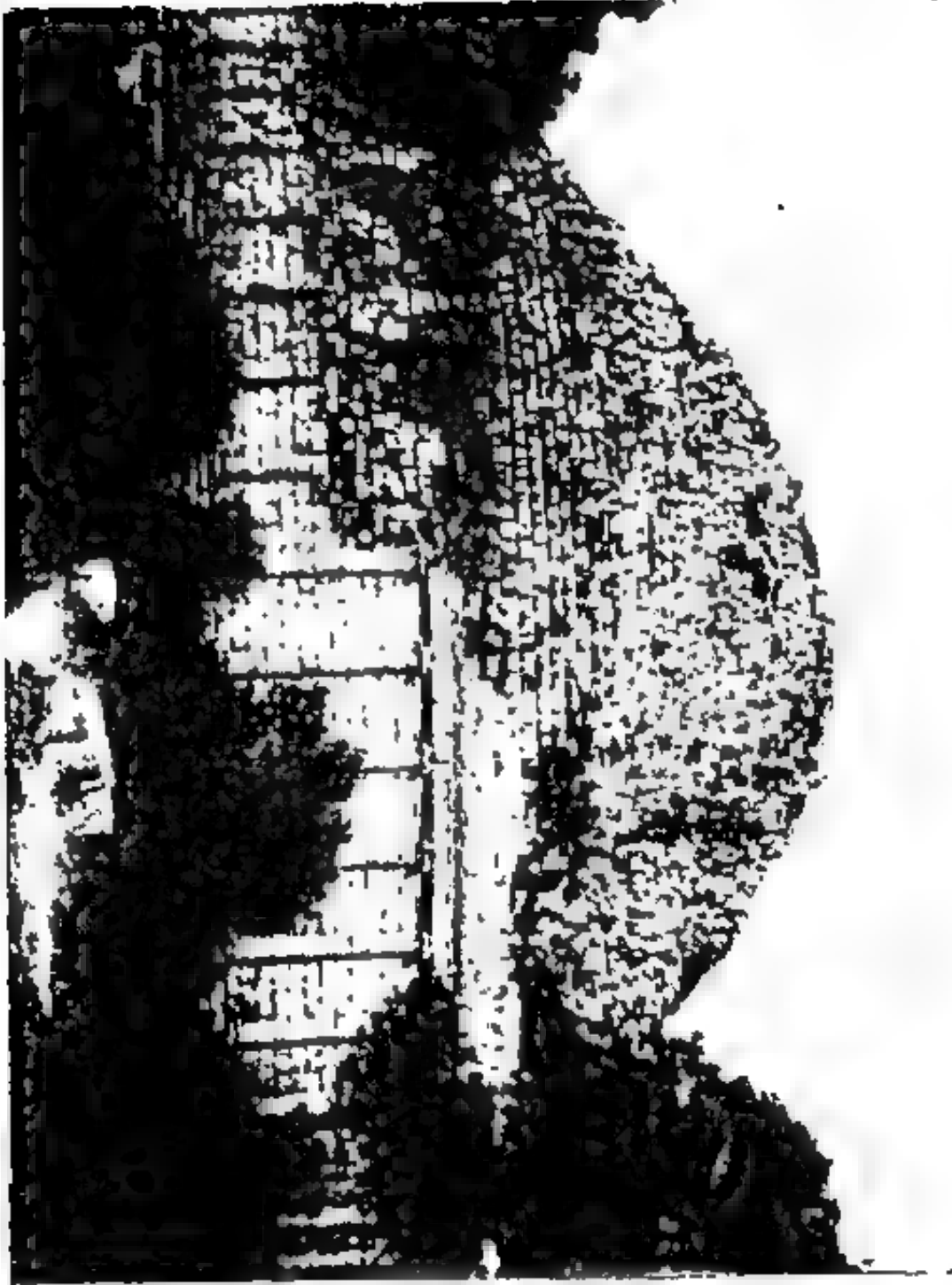
لما احتل الفرنسيون الشواطئ البحرية الجزائرية واستتب
لهم الأمن فأخذوا يبحثون عن الآثار القديمة والتحف الرائعة التي
تتاز بها بلادنا فأجروا عمليات الحفر والتقيب والبحث والتدقيق
فاكتشفت حميفة الدوينة أو الدفينين وفتح الفرنسيون مدخلا ليس
المدخل الحقيقي ثم عثروا على الباب الاصلي الذي كان مغلقا
بصخرة وبالاتربة التي أمت بها الامطار والسيول حتى حجبت الباب
عن النظر واكتشف الباب من الداخل لما دخلوا الى المغارة من
نافذة فتحوها في صخرات القبر ، وكان الاكتشاف في ١٥ مايو
سنة ١٨٦٦ م على يد عدد من المهندسين والاركيولوجيين على تفقة
الامبراطور نابليون الثالث من ماله الخاص وكتبت في ذلك بحوث

طويلة نشرت كلها في المحلات بالفرنسة وخصوصاً منها المجلة
الافريقية .

والآن فان العلم قد تحقق بصفة قطعية بأن القبر قبر الملوك
المريطانيين مع الاحتمال أن من بينهم كليوباترة سيليني زوجة
الملك الموريطاني يوبا الثاني ، وهي بنت كليوباترة السابعة الكبرى
المصرية وأنطوان الوالي الروماني على مصر وكليوباترة السابعة
هي كما نعلم من سلالة البطالمة الملوك المصريين المنشعبين بالمدينة
اليونانية كما يحتمل أن في البناية قبور ملوك موريطانيين آخرين

ولما كشف الفرنسيون البيت الذي يحتمل انه كان يوجد فيه
التابوتان لم يعثروا على شيء فليس يذكر الا بعض الأشياء الطفيفة
التي لا تشبع ولا تغني من جوع .

اتهم المؤرخون الوندال بنهبهم القبر اما العرب فلم يكن لهم
علم بتاريخ هذا القبر بتاتا ولم يذكره مؤرخوهم لفلة اعتنائهم
بأمور الحفريات وآثار الوثنية لمخالفتها للدين وانما دلنا على كوزها
الأجانب في العصور الأخيرة .



الضريح الملكي الموريطاني

٢٦ - تعريف أسماء العلم الواردة في هذا الكتاب

ب المواد :

ص

أ - ابن تومرت (محمد) مؤسس الدولة الموحدية من قبيلة مسمودة بالاطلس الاكبر بجنوب المغرب ولد بتمل كان مذهبه منتبها لابن تيمية . 5 - 35

ابن خلدون (عبد الرحمن) الحضرمي الاشبيلي من أشهر مؤرخي العرب المتضلعين في علم العمران والتاريخ والعلوم الاجتماعية والفلسفة ، ولد بتونس سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م من أب أندلسي الأصل محدر من أسرة يمنية توفي في القاهرة سنة ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م حيث يوجد قبره .

وقد تقلب ابن خلدون في عدة وظائف سامية في بلاطات الملوك الأفارقة والشرقيين لبني مرين وبني زيان والحفصيين ومصر والشام تقلد وزارتي القلم والسياف والقضاء . ثم انعزل عن السيامة والوظيفة وتفرغ للنألف بقرية قرب تيارت بالجزائر وألف كتابه الضخم كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ثمانية أجزاء أولها المقدمة التي تكون تأليفا هاما من أروع وأهم ما ألف في علم العمران في عصره وقبله وحتى بعده .

ولابن خلدون شهرة عالمية تدرس مقدمته وتاريخه في كليات العالم وترجمت وحلت في عدة لغات شرقية وغربية . ١

— أخوه يحيى ابن خلدون كان كاتباً في بلاط الملك الزياني
ابى حمو موسى الثاني وكان مؤرخ الدولة كتب تاريخ دولة بني
عبد الواد ملوك تلمسان .

— ابن الأغلب • 35

— أبو حفص عمر الهنتاتي مؤسس الدولة الحفصية التونسية
التي أزالها الاتراك عند حلولهم بإفريقيا الشمالية (من ١٢٢٨ الى
١٥٧٤ م) . 35

— ابن ابى العافية (موسى) . 35

— ابو الهول • 43 - 47

— أحمد بن خالد الناصري السلاوي مؤرخ مغربي ولد بسلا
١٢٥٠ هـ — ١٨٣٥ م وتوفي بها ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م له كتب
الاستقصى في تاريخ المغرب الأقصى . طبع مرتين الطبعة الأخيرة
بالدار البيضاء اعتنى بها أبناءه بعد أن تقلب هو وأبناءؤه في عدة
وظائف سامية بالمخزن الشريف اكسبوا بفضلها خبرة إدارية عالية •

ص 1

— ابن قتيبة الدينوري (٨٢٨ — ٨٨٩ م) عالم أديب ومؤرخ
ولد في الكوفة وعاش في بغداد له أدب الكتاب وعيون الأخبار 1.

— اتراك • 6

— آتينا عاصمة بلاد اليونان . 28 - 60 - 62 - 67 - 68 - 69

— أثيني نحوي ولعوي اغريقي عاش في القرن الثالث م .
ولد بناوكر طيس بمصر له مؤلف ثمين عنوانه مآدبة الصوفيين وهو
عبارة عن دائرة معارف خاصة بالزمان القديم أخذ كثيراً عن يوبا
الثاني .

— الادريسي (أبو عبد الله المعروف بالشريف) ١٠٩٩ —
١١٥٣ م ولد بسبته بالمغرب ودرس في قرطبة وبرع في الجغرافية
والطب والحكمة والشعر وطاف كثيرا في ابلاد الاوروية والآسيوية
والافريقية حتى استقر بسقاية حيث ألف كتابه هاما في الجغرافية
سماه على ملكها روجار . 1 - 35 - 40

— اركيلاوس ملك الكابادوص عاش في عهد يوبا الثاني هو
أب قلافيرة الزوجة الثانية ليوبا . يطلق نفس الاسم على ملك فلسطين
بن هيرودس تزوج بقلافيرة المذكورة . 30 - 31

— ارمينيا (بلاد) 30 - 60

— ازوريس (انظر اوزيريس) .

— اسبانيا 3 - 8 - 17 - 24 - 35 - 39 - 40 - 41 - 72 - 76

— اسكندر هيليو أخ كليوباترة سيليني أبوهما مارك ابطوان
وأمه كليوباترة السابعة ملكة مصر من سلالة البطالمة
20 - 30

— الاسكندرية المدينة المصرية العتيقة كانت عاصمة الملوك
البطالمة في عهد اليونان الزاهر ، وقد انارت حصارها العالم التمدن
اذ ذاك . كانت تنافس آثينا وانجبت عددا عديدا من العلماء
والفنين ترك التاريخ أخبارهم ، وبنيت فيها المنارة الشهيرة التي
تعد من العجائب السبع . 43 - 68

— اسيرنيكا . 63

— آسيا الصغرى هي تركيا الآن التي كانت تسمى بيزانس
قدما عاصمتها قسطنطينية أي الاستانة أو استنبول . 3 - 8 - 17 - 24
30 - 35 - 39 - 40 - 41 - 72 - 76

— ايسيس أو أزيس احدى آلهات المصريين الأقدمين تدعى أيضا سيت
وتسيت زوجة أوسيريس واخته وأم هوروس يزعمون أنها ربة الطب
والزواج والثقافة والزرع كانت تعبدها كليوباترة سيليني وحاشيتها
المصرية بشرشال . 20 - 44 - 54 - 74

— سيتاريا (ارزيو) • 76

— الأطلس . سلاسل جبال الأطلس مقسمة في الجزائر الى
الأطلس التلي والأطلس الصحراوي . وفي المغرب الأقصى الى ثلاث
سلاسل : الأطلس الكبير المدعو عند المؤرخين الأقدمين درن وهو
لفظ بربري معناه الجبال جمع ادرار .

— والأطلس المتوسط المدعو فازاز عند الاقدمين .

— والأطلس الصغير الموالي للصحراء المدعو جبل باني .

ولفظ اطلس هو قديم جدا يوجد في الكتب الفينيقية واليونانية
والنقوش المصرية لعله مشتق من تادلا معناه ربطة السابل .
14 - 62 - 75

— الاغريق أو اليونان بلاد بأوروبا الشرقية لعبت في لتاريخ
دورا هاما . واللغة الاغريقية قد كتبت بها عدة مؤلفات في جميع
العلوم القديمة مثل الفلسفة والتاريخ والطب والجغرافية والحساب
والهندسة والتنجيم وغير ذلك وصلت الى العصر الحاضر بفضل
الترجمة التي قام بها العرب في عصور ازدهارهم . 2 - 3 - 8 - 12 - 19
30-36-37-39-51-56-57-60-61-62-64-66-67-72-73-77

— الافرنج أي الاوروبيون . 1

— افريقيا يعني بها بصفة عامة افريقيا الشمالية التي تضم ليبيا
وثونس والجزائر والمغرب الأقصى وبصفة أخص البلاد التونسية

وحزء من ولاية قسنطينة الى الضفة اليمنى للوادي الكبير وهو وادي الرمل السفلي . كانت قرطاج ورومة باسطين حكمهما على

هذا الاقليم وسمياه افريكا 1-2-3-5-6-7-8-9-12-14-17-18-22

24-25-27-31-33-34-35-36-38-39-40-41-44-47-48-49-53

56-57-61-66-75-76-77

— فيليبس انطوان .

— آقريبين • 58

— أقليدج اقلدن • لقب الملك باللغة البربرية أصله سامي من قلدہ الحكم أي خوله اياه • 11

— اكسيوم . رأس البحر ببلاد اليونان واقع في مدخل جون آرطا وقعت امامه معركة بحرية عنيفة بين اسطولي اوکاف وانطوان اتصر فيها الأول في سنة ٣١ ق م يعد انتصارا حاسما بالنسبة للخلاف الواقع بين قيصر وبومبي . 20.

— أمازينج ج ايمازينغ هي الكنية التي تطلق على البربر الى حد الآن ومعناها الرجل الحر وصحفها التوارق وسوا أنفسهم أماجين أو أمشاق لعلها هي نفس الكنية التي أوردها اليونان في كتبهم نسبوها لقبائل ماسيك البربرية 49 51 55

— امدغاسن ج امدغاسن قبر يشبه قبر الرومية لتبازا يقال انه للملوك الموريطانيين القدماء في عهد سفاقس . 76

— انطوان (مارك) قائد روماني ولد برومة في ٨٣ ق م انتحر بالاسكندرية في ٣١ ق م كان تحت امرة ابن عمه يوليوس قيصر . وبعد ما كلف بولاية مصر والبلاد الشرقية تحيز في الحرب المدنية الرومانية لبومبي فانفرد بالحكم بمصر وطلق زوجه الشرعية اوكتافية

وتزوج بكليوباترة السابعة . فخاربه اوكتاف وانتصر عليه باكسيوم
فالتجأ الى الاسكندرية حيث حاصره اوكتاف فانتحر لتلا يسقط
بيد عدوه . 77-56-21-20

— اورانية • 57

— أوراوس هي الصل أو النجا الحية المقدسة عند المصريين
الاقدمين • 74-46-43

— اوزيريس أحد آلهة المصريين الاقدمين يزعمون أنه كان
يحرس على الموتى ، زوجته ازيس وأبوه هوروس ، يزعمون أن
أخاه ست قتله وقطع جسده أطرافا وشتتها فبحثت زوجه ازيس عن
قطع جسده واعادتها واحيت الجسد • 20

— أوفورب اسم طبيب يوناني ليوبا الثاني أخوه موسى
انطونيوس الذي كان طبيبا لأغسطس .
64-61

— أوكتاف اغسطس كايوس يوليوس قيصر ورث الملك من
يوليوس قيصر . ولد برومة في ٦٣ ق م ومات بنوة سنة ١٤ ق م
يعد من أكبر اباطرة رومة التي شاهدت في عهده عصر ازدهار يسمى
عصر اغسطس . لعل عبادة الامبراطور الرومانية ابتدأت في عهده .
64-61-41-39-36-35-34-31-27-23-22-21-20-19

— اوكتافية أخت اوكتاف المذكور في المادة اعلاه . زوجة
انطوان الشرعية التي تركها ليتزوج بملكة مصر . وهي التي ربت
يوبأ الثاني وكليوباترة سيليني . 21-20

— ايتيان البيزنطي . 67-62

— ايديمون (Aedemon) ولي بطوليمي بن يوبا كان عبدا له

وعتقه . ثار على الحكم الروماني اثر اغتيال بطليمي المذكور . وقد
اضرم نار الثورة وجمع حوله البربر وحارب الجيوش الرومانية مدة
خمس سنوات ، 57

— انريس (انظر اسيس)

— ايطاليا (بلاد) .

72-43-41-39-36-17-8-3

ب — بابلونيكا مؤلف من مؤلفات يوبا . 64-63

— باتنة • 75

— بجاية 60-46

— البحر المحيط 62-57-38-33-24-22-18-9

— البحر المتوسط 72-57-43-40-20-16-15-8-7

— البحر الاحمر 57-33-22

— بختنصر الثاني ملك بابل (٦٠٤ — ٥٦١ ق م) استولى

على مصر وازال ملك اليهود وشتت شملهم وهدم معبدهم في

٥٨٧ ق م وكان حليفا للماد . 64

— بربر • 27-25-22-19-14-12-11-9-8-7-6-2-1

57-56-55-51-49-48-44-39-36-35-34-33-28

73-65-63-61-60-59

— برتغال • 62

— برئيس وهو برتيق (ابن غازي) • 20

— بريطانيا • 57

— برتغال • 62

— بطاح اله مصري خصصت له عبادة بماغيس .

— بطوليمي بن يوبا الثاني .

— بطوليمي فيلادلف جد كليوباترة ملكة مصر السابعة .
والبطلمة جدهم الاول بطوليمي سوطر الاول بن لاقوس مؤسس
الدولة .

وهو آخر قواد اسكندر المقدوني الذين اقتسموا ملكه بعد موته
ونابت مصر لبوطوليمي هذا حكم من ٣٢٣ الى ٣٠٥ ق. م وعدد
البطالمة خمسة اوسنة عشر ملكا حكموا الى ان قضى اوكتاف على
آخرهم سنة ٣٠ ق. م وهو ابن قيصر يوليوس قيوس باطرة . وأشهر البطالمة
بطوليمي فيلادلف الذي أسس المكتبة . وكان عالما ، قيل انه عمل
على ترجمة التوراة بالأعريقية وهي النسخة المعتمد عليها حاليا والمسمية
بالسبعينية وهو أيضا باني منارة الاسكندرية التي تعد من العجائب
السبع المقتدم ذكرها .

77-73-61-60-57-56-53-49-43-41-36-35 33-32-30-6-4

— البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) جغرافي أندلسي
ولد بقرطبة أوائل القرن الخامس الهجري وتوفي بها في ٤٨٧ هـ
— ١٠٩٤ م له كتاب المسالك والممالك . كتب عن افريقيا الشمالية .

76 1

— بلقان • 35-8

— بلوز (Paluse) ميناء مصرية قديمة بنيت عليها مدينة
بور سعيد الحالية . 12

— بلين القديم كايوس عالم روماني في علم الطبيعة ولد
في ٢٣ م له مؤلف عنوانه تاريخ الطبيعة يشكل دائرة المعارف
خاصة بعلم الطبيعة وشاهد انفجار البركان فيزوفيا الذي احرق

مدينتي بومبي وهرقلانوم وبينما كان يدرس النيران الخارجة من
البركان اذ خنقه دخانها ومات . 74-62

— بلوطارك مؤرخ يوناني ولد بكيرونا بيبوسيا ٤٥ أو
٥٠ م وتوفي بها في ١٢٥ م بعد ما قرأ بآثينا قام بعدة اسفار
بآسيا ومصر ورومة حيث قام بالتدريس في شكل محاضرات . له
كتب ترجمة الرجال المشاهير أخذ كثيرا عن يوبا . 67-62

— بوخوس ملك موريطانيا الشرقية تحير لقيصر في الحرب
المدنية واستولى على نوميديا . ولما تغلب قيصر منحه مملكة
ماسينيسة التي أخذها من يده عريون بن ماسينيسة كما أخذ ملك
بوقود ملك موريطانيا الطنجية . 39-36-27-18-9

— بوغاز • 17

— بوقود ملك موريطانيا الطنجية المتقدم ذكره كان أيضا
متحيزا لقيصر الذي عاونه في الحرب باسبايا سنة ٤٨ ق م ثم فقد
ملكه في سنة ٣٨ ق م . 36-27-18-9

— بوليكس (Pollux) 67٤

— بومبي (Pompée) كنيوس المدعو الكبير ولد سنة ١٠٦ ق م
وقتل بمصر سنة ٤٦ ق م كان قائد جيوش سيلا برومة حصل على
انتصارات لفائدة رومة واستولى على افريقيا واسانيا واليونان
ثم على المشرق بما فيه آسيا الصغرى والشام وفلسطين وفي ٦٠ ق م
عين عصوا في الحكم الجماعي الثلاثي مع قيصر وكراسوس . فحصل
خلاف بينه وبين قيصر فانفصل عن الحكم الجماعي وأسس حزبا
كما أسس قيصر حزبا مضادا له فانتشبت حروب أهلية بينهما

انتصر فيها قيصر في جميع الميادين حتى قضى على البوميين بعد ما
قتل بومبي عند فراره الى مصر بأمر من بطليمي السادس عشر .
33-18-14-13-12-11-4

— بونونيوس ميلا جغرافي اسباني ألف كتابه عن الجغرافية
ذكر فيه قبر الرومية وكان معاصرا ليوبا . وهو
أقدم مؤلف ذكر القبر لكنه لم يحقق هل هو ليوبا وزوجه أو لغيرهما
من الملوك البسرير . 76

— البوليقيّة (الحروب) . 7-6-3

— يتوباست أحد كهنة — الاله المصري بطاح وجد تمثاله
بشرشال . 74-43

— ييلوم أفريكوم . 17

ت — تاكوت هو الاسم البربري للفرييون . 65

— تكفريناس . 55-53-51-49-48-35-5

— تنس تدعى قرط تنى باللاتينية . 76-72

— تونس . 25-24-17-11-9-8

— تيارت . 75

— تيار كان امبراطورا رومانيا خلف اغسطس الذي رباه ،
امه ليفيا ولد برومة في ٤٢ ق م ومات في ٣٧ م .
75-69-64-49-35

— تيارزا مدينة من مدن يوبا فيها آثار هامة .

ج — الجدار . توجد عدة قبور للملوك القدماء الموريطانيين
قرب تيارت لم يعرف تاريخها الى حد الآن انما يقال انها قديمة جدا
يرجع عهدها للملوك قبل الاسلام بكثير .

— جدالة قبائل رحل قوية وعديدة كانت تعيش في الهضاب العليا وما وراءها لموريطانيا سماها الرومان جيتول 49-24-14-6

— جزائر بني مزغنة هو الاسم القديم للجزائر العاصمة التي أطلق اسمها على قطرنا كله وسميت جزائر على الجزر التي كانت موحودة على عهد الاتراك الذين أوصلوها باليابسة وبقي الاسم .
مزغنة هو الجمع على الصيغة العربية لامازينغ *
76-75-60-51-49-46-43-27-24-8-5

— الجزر الخضراء هي جزر مايوركا ومنوركا في البحر المتوسط بين اسبانيا والجزائر . 41.

— الجزر الخالدة تدعى ايل كناري هي عدة جزر في البحر المحيط تحت ملك اسبانيا أصل سكانها بربر لا زالت آثار المدينة البربرية موجودة هناك وأهاليهم يدعون قوائش وجدت نقوش وآثار من الاثار القديمة الموريطانية والكتابة الليبية . 63-62

— جزيرة مادير جزيرة برتغالية في البحر المحيط أمام المغرب الأقصى . 62

— الجنة المعلقة * 64

— جولف ستريم مجرى الماء الحار يجسري في البحر المحيط الاطلنطيقي يسير بشدة في قعر بطوله آلاف الكيلومترات يصدر من المكسيك وعرضه ٤ كيلو مترا تقريبا * 62

— جوليان * 66

— جيمناز : كان عند اليونان القدماء المكان الذي كانوا يارسون فيه الرياضة البدنية ويعلمون فيه الاطفال العلوم والادب .
61

ح - حنى بعل ابن اميلكار برقة قائد قرطاجني ماهر
(٢٤٧-١٨٣ ق م) حارب رومة التي انتقل اليها على طريق

حضر موت . 17

اسبانيا وجنوب فرنسا واستولى على عدة مدن وهزم الجيوش
الرومانية وحيث انه انقطع عن افريقيا التي لم ترد عليه منها المدد
والاعانة ففصل راجعا ليحمي قرطاج التي تهددت عليها الجيوش
الرومانية فحاربها في زامة فغلبه سيبون الافريقي (٢٠٢ ق م) .
فقر بعد هذا الانهزام من افريقيا والتجأ عند أحد ملوك المشرق
الذي اراد ان يسلمه غدرا به لاعدائه الرومان ، فانتحر . 5-17

حيم سال ملك نوميديا عاش في القرن الاول قبل المسيح
هو حفيد ماسينيسه . 12

د - دالماسيا ناحية من نواحي يوغسلافيا على البحر الادرياتيكي
لها عدة جزر . 8

دروسيلا أخت الملك بطوليمي تزوجت بملك فلسطين لا
يعرف عنها أكثر من هذا . 57

دولا بيللا قائد ووال روماني ساعد بطوليمي على اخماد
نار الثورة التي أضرمها تكفيرناس وهو الذي قتله وشتت جيوشه
وأراح رومة من الحروب التحريرية الوطنية واستتب لها الامن
ولم تجازه روما انما أجازت الملك الموريطاني فوجهت اليه الحجة
والتساج والعصا . 57

ر - الرومان يطلق هذا الاسم على سكان رومة فقط وما
وراءها فهم الايطاليون الذين لم يعدوا رومانا اللهم الا اذا اكتسبوا

صفة المواطن الروماني . ورومة هي العاصمة المنكية ثم للجمهورية
ثم للامبراطورية لعبت دورا من أكبر ادوار التاريخ في حوض
لبحر المتوسط ودولته .

أما الروم فهم عند العرب سكان آسيا الصغرى واليونان
أتوا بعد انقراض الحكم الروماني عاصمتهم بيزانس تحول اليها
لحكم الروماني الشرقي وهذه العاصمة هي قسطنطينية أي
استنبول الآن والبيزنطيون هم الذين يذكروهم القرآن عدة مرات
تحت كنية الروم وقعت بينهم وبين الفرس حروب عنيفة وكذلك
بينهم وبين المسلمين الى أن أخضعهم المسلمون الذين احتلوا بلادهم
وأسلم من أسلم وبقي على الدين المسيحي الارتدوكسي ما تيسر من
سكانها . 2-3-4-5-6-7-8-9-11-12-17-18-19-20-21-22-23

24-25-27-28-30-31-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42

44-48-49-53-55-56-57-60-61-62-63-64-66-67-68-69-73-76

— روبرق ناحية من نواحي جنوب فرنسا هي الآن في
عمالة الافيرون . 41

ز — زامة الملكية عاصمة يوبا الاول وربما هي مسقط رأس
يوبا الثاني واقعة في التراب التونسي قرب الكاف غير بعيدة عن
القرية الحالية المدعوة زوام . 11-18-25

س — سان دونات أسقف افريقي مات في سنة ٣٥٥ م أسس
المذهب الدوناتى الذي حاربته الكنيسة حربا شعواء باعانة الاسقف
سانت اوجستان خصمه اللدود الذي كان متحيزا لحكم النطمي
وللكنيسة الارتدوكسية والتف حول دونات البربر وكان يعتقد
أن مذهبه أقرب مذهب الحواريين ٥٠

— سانت اوجستان أسقف بونة بربري الاصل ولد بسوق
أهراس سنة ٣٥٤ م وتوفي ببونة في ٤٣٠ م أمه مسيحية اسمها

سانت مونيك . حارب سانت دونات وكتب عنه كتب عن الدين
والفلسفة أشهرها مدينة الله . 5

العنصر السامي يعني سلالة سام بن نوح . 1

— مطيف • 59

— سوريا • 43

— سوفاكس • 28

— سيبون القائد الاعلى على جيوش بومبي في المشرق . ولما
انهزم بومبي بفارسال دخل الى المغرب وجمع شتاته وجند المحاربين
البربر وتحالف مع يوبا الاول الذي وضع رهن اشارته جندا هاما
لكنه فوجيء بحول جيوش يوليوس قيصر على الشاطيء التونسي
ولما نظم يوليوس قيصر جيشه جلب سيبون الى طابسوس واتصر
عليه ، ولم تكن له دراية بأمور الحرب ولا ارادة ولا حزم كانت
في قلبه قساوة كان شديد الفتك بجنوده ، وقد ترك ليوبا الاول
حرية الحركة في الحرب يفعل ما يشاء بدون نظام عن قول المؤرخين
الرومان فاستغل قيصر اخطاءهما وكان سيبون في الحقيقة سبب
اخفاق الحزب البومبي الذي قضى عليه اثر حرب طابسوس
التاريخية وأرغمه هذا الانهزام الى الابعار نحو اسبانيا لكنه اضطر
لشدة الرياح الى الالتجاء الى ميناء حيث غرق أمام العدو .
18-17-14-12

— سيردايال • 76

— سيلا (لوسيوس كرتليوس) دكتاتور روماني ١٣٨—
٧٨ ق م من أشهر قواد رومة وأدرك سطوة في روما لم يدركها أحد
قبله بحيث كان في امكانه ان يفرض نفسه كملك لكنه تنازل على
الحكم سنة قبل موته . 86

— السينيغال (نهر) . 63-62

— السويرة مدينة عتيقة واقعة في جنوب المغرب الأقصى
اسمها القديم موكدور أي مجدر وهو اسم فينيقي أممها جزر
سمام يوبا : (Purpurariae insulae) أسس عليها معمل صناعة
النسيج الجيد كان يصدر للخارج له شهرة عالمية يدعى نسيج
جيتوليا . 75-72-63-62-24

— سفاقس ملك نوميديا الغربية كانت عداوة كبرى بينه وبين
ماسينيسة من أجل زوجته سوفونيسب وأسرته . وكان في أول أمره
حليف رومة (٢٠٣ ق م) . 2 — 3

— سيميتو

— سميراميس ملكة اشور وبابلون قيل أنها مؤسسها
ومؤسسة جناتها المعلقة الرائعة وقد فاقت زوجها الملك نينوس عزة
وجاهاً . فقتلته واستولت على بلاد الماد والفرس وجزيرة العرب
وارمينيا ومصر وليبيا ثم تركت العرش لولدها نيباس الذي كان
يزاحمها فيه . وقيل انها فقدت لم يعرف ابن ذهب بل يقولون انها
رفعت الى السماء في شكل حمامة . 64

ش — شرشال . 41-40-39-38-31-24-18
74-72-68-61-60-51-46-43-42

— ص صنهاجة . 57

ط — طرابلس . 20

— طابسوس . 18-17-14

— طنجا . 76-72-41-39-38-28-24-22-18-

— طوسكن أقليم من أقاليم إيطاليا الوسطى عاصمته فلورنزا

— طوسكا (وادي) . 22

— طوطومويس الاول فرعون عاش في القرن السادس
عشر ق م . 74-43

ع — عبد الحق المريسي مؤسس الدولة المرينية المغربية التي
ادركت سطوة عظمى حكمت افريقيا الشمالية والاندلس وكانت
بينها وبين الدولة الزيانية عداوة كبرى . 35-5

— عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية الاباضية
هو فارسي الأصل من سنة ٧٧٦ الى ٧٨٤ م ، امتد نفوذ الامامة
على القطر الجزائري ، كانت تجاوره شرقا ممكة الاغالبة وبني
مدرار غربا وكان الرستميون منتصرين لبني أمية بالاندلس ، دام
حكمهم ١٣٠ سنة . 35

— عبد القادر بن محي الدين . 67-51-5

— عبد المؤمن بن علي الخليفة الاول ومنظم الدولة الموحدية
أصله من القبائل المجاورة لندرومة . 35-5

— عرب * 1-3-4-6-11-31-60-61-64-72-76-77

— عريكا أحد مؤلفات يوبا الثاني . 64-63-31

— عقبة بن نافع فاتح افريقيا أول ناشر الاسلام فيها ، قتل
بتهودا قرب قرية سيدي عقبة الآن حيث يوجد قبره في مسجد عتيق
وهو باني مسجد القيروان . 5

— عيسى بن مريم عليه السلام * 7-25-36-43-48-59-76

— غولا اسم فرنسا القديم — تسمى بلاد الغال عند العرب
77-76-72-67-56-41-40-39-35-27-17-8

ف - فارسال مدينة يونانية باقليم تساليا غلب فيها قيصر
بومبي في ٤٨ ق م . 11-12

فرانكوا • 17

- فريون (انظر اوفورب)

- فرعون 36-43-74-75

فزة (قصر) • 76

- فلسطين 30-31-36-37-41-57-64

- فلوريندة بنت الكونت يوليان والي طنجة دل المسلمين
الاولين على جزيرة الاندلس . 76

- المينيقيون هم سكان بنان القدماء كانوا ماهرين في الملاحة
واتجارة خرجوا من بلادهم في القرن العاشر قبل المسيح ليتجروا
مع أهالي البلدان المجاورة للبحر الابيض المتوسط والبحر المحيط
الى أن تمركزوا في الشواطئ المغربية وأسسوا قرطاج وعتيقة
وأحدثوا جمهورية امد نفودها على موريطانيا كلها .
2-6-8-19-25-37-38-39-51-60-61-63-72-73

- انطوان فيليبس . 57

ق - قبر الرومية (فويس كريستيا) هو الاسم القديم للضريح
الملكي الموريطاني 74-75-76-77-78

- قايا هو أب ماسييمة 8-11

- قديش 41

- قران مستعمرة يونانية مكونة من البلاد الموجودة غربي

مصر ازدهرت في عهد الاغريقين وكانت مجاورة لقرطاج التي كانت تنافسها ، عاصمتها برنيق ابن غازي الآن . 20

— القرصنة هي حروب بحرية معروفة من قديم الزمان تعاطها أهل موريطانيا دفاعا عن بلدهم المهددة من جانب العدو الاجنبي وهي حروب نظامية ورسمية كان يأدنها الملوك أنفسهم ليست حروبا لصوصية كما زعم جل مؤرخي الافرنج انما هي رد فعل الاهالي على العدو المهاجم على افريقيا . والقرصنة التي تعاطها عروج وخير الدين انما هي دفاع عن محاولة اسبانيا الاستيلاء على التراب الافريقي .

— قرطاج الجديدة

— قسنطينة 8-9-25-72-75

5-6-7-8-11-12-39-41-43

— قلايرة الزوجة الثانية ليوبا . 30

— قيصر هو لقب الدكتاتور يوليو . ثم لما مات اطلق على جميع الابطرة الرومان والبيزنطيين ثم على الابطرة الالمانين Kaiser والروسين (Tzar) وابولويين والبلغاريين الح ...

3-4-9-11-12-13-14-17-18-19-20-22-23-24-31

34-38-39-53-56-64-76

كـ — كبادوص . 30

— كايوس كاليقولا امبراطور روماني خلف تيار (١٢-٤١ م) حكم من ٣٧ الى ٤١ أبوه جرمانيكوس وأمه اجرين . كان مختلا اسند بالحكم بدون شوري كان فتاك ، قتل بطوليمي آخر الملوك البربر في عهد الرومان . 31-33-35-56-58-64

— كزبل ستيفان مؤرخ وعالم اركيولوجي ولد بباريس سنة ١٨٦٤ ومات سنة ١٩٣٢ ألف عدة كتب أشهرها التاريخ القديم لافريقيا الشمالية في ثمانية مجلدات جمع فيها معلومات ثمينة عن تاريخ بلادنا القديم قبل الاسلام يعد من انفس ما اورده المؤلفون الافرنج عن تاريخ بلادنا العتيق . 66-47-39

— كليوباطرة . 77-74-43-36-31-30-29-21-20-4

— كورنيليوس كوسوس • 53

— كوتي • 66

ل — لاتيفونديا هو العقار المتسع الاطراف الذي كان الرومان الاغنياء يملكونه على طريق الفصب والترامي ويستخدمون فيه اعمال البربر . أما الارض لحرثية الصغيرة فكانوا يسمونها ميكروفوديا . 44

— لاثروس (حوب) • 76

— اللاتينية : اللغة اللاتينية هي أصل اللغات الاوروبية الهندوسية يقال انها متأصلة من السنسكريتية لها بعض العلاقات مع الاغريقية 73-64-61-60-59-17-3-2

— لكوس (العرائش) • 72

— ليبىكا • 63

م — ماسينية . 60-28-11-8-5-3

— مندوس اسكندر (Myndos) عالم في حياة الحيوان كتب

في القرن الاول الميلادي أخذ كثيرا من كتب يوبا وخصوصا من
ليبيكا . 62

— مارمول • 76

— مالقة مدينة اسبانية على البحر المتوسط لعبت دورا في
عهد ملوك بني الاحمر . كانت عاصمة ابو عبدل اخ ابي الحسن
بن سعد جرت حروب بينه وبين ابن اخيه ابي محمد بوعبدل آخر
ملوك غرناطة • 41

— مانفيس عاصمة مصر القديمة على شاطئ النيل الاسفل
بلغ عدد سكانها في عهد الفراعنة سبع مئة ألف نسمة . 74

— مجلس الشيوخ ، كانت رومة في ابتداء امرها ذات نظام
منكي ثم أسست جمهورية ديمقراطية حكمها حكم جماعي يمارسه
مجلس مكون من أعضاء منتخبين عددهم سبعون . ورغم إلغاء
الجمهورية من طرف يوليو قيصر لا زال المجلس قائما لكنه ضعفت
شوكته وأصبح مجرد شبح يشاور فقط في الجزئيات .

— محمد بن عبد الكريم الخطابي المدعو الريفي ولد سنة
١٨٨٢ م بقرية ايت الخطاب قبيلة بني ورياغل في شمال المغرب
الاقصى قرب مدينة الحسيمة . قرأ القرآن بقريته والامهات ثم تم
دروسه الاسلامية بالقرويين بفاس ثم عينته السلطات الاسبانية
التي كانت باسطة حمايتها على الشمال المغربي ، معلما بمليلة وكان
يتبع دروسه العربية الضباط الاسبانيون فعلموه الاسبانية ودلوه
على السياسة الاوروبية والنظم الغربية والحياة الاجتماعية
والسياسية بأوروبا وأخذ يطالع الصحف ويتبع الحوادث السياسية

بأوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وشاهد الازمة الشديدة التي عانتها فانتهاز الفرص بفضل نباهته وشدة اطلاعه فجمع حوله عدة رجال من أهل الريف الصناديد وعزم على الثورة ضد الحكم الاسباني فنظم جيشا وشعل نار حرب العصاة وشغب الجنود الاسبانيين وضيق عليهم واتخذ آجدير قاعدة له وأخذ يستورد السلاح والعتاد من أوروبا . فأعانه في ذلك عدة جزائريين منهم عبد المالك بن الأمير عبد القادر وغيره وكان عدد الجيش الاسباني يزيد على مئتي ألف محارب وتقدم الخطابي نحو فاس وتازة ولاسيما بعد انتصاره التاريخي الباهر بآنوال على جيش الجنرال دي سيلفاستري الذي اتحر غيظا . فروع هذا الظفر فرنسا وخافت على المنطقة التي كانت تحت حمايتها فأشهرت على الخطابي الحرب وادخلت ما يزيد على مئتي ألف محارب في المعركة تحت قيادة المارشال بيتان فاستعظمت فرنسا القضية خوفا من انتشارها على فريقيا مع أن عدد المجاهدين الذين كان يحارب بهم الخطابي لم يزد على العشرين ألف جندي من الصناديد القحول الذين كان قوتهم يحتوي على دقيق الزرع والتين اليابسة والماء ولباسهم جلباب وخف من الحلقاء . فتحيل العدو عليه فأدار به عدد من الجواسيس والخونة حتى استامنوه وعرضت عليه فرنسا إيقاف النار والاعتراف له بالامارة فتوجه الى وجدة حيث قبضوا عليه غدرا ونقوه الى جزيره لارينيون قرب مدغشقر وفي سنة ١٩٤٧ اراد الفرنسيون ان يردوه الى المغرب فحملوه على باخرة فانتهاز فرصة ارساء الباخرة في قنال السويس فقر والتجأ الى مصر وتزعم الحركة الوطنية التي كان قائما بها مكتب المغرب العربي بالقاهرة ثم انزل عن السياسة لما شاهده في بعض القادة من التلاعب وشاهد القضية

الفلسطينية وعبث بعض السيرين العرب وتوفي رحمه الله بالقاهرة
سنة ١٩٦٣ . 51-5

— مرسى اليا . 43-41

— مسلام قبيلة بربرية من أكبر قبائل البربر لعلها من البرانس
كانت منتصرة لتكفريانس . 55-51-49

— مشرق • 62-36-35-31-24-22

— مصر . 54-46-44-43-37-30-31-20-12-8-3
77-75-74-73-72-64-61-56

— المغرب 36-31-30-25-22-20-18-11-8-5
73-72-63-62-42-41-39

— المقراني (الحاج محمد) المدعو طبال ثار على فرنسا سنة
١٨٧٠ جمع حوله ما يزيد على تسعين ألف مجاهد من الجزائريين
من قبائل ناحية مجانة وغيرها واقتل راحة فرنسا انما الامر الذي
يؤسف عليه هو أن كفاحه لم يدم أكثر من سنة لاستشهاده في
بداية أمره رحمه الله • 5

— مسواني (جنرال) • 18

— موريطانيا .
77-75-67-63-59-53-39-30-25-24-18-11-9-7-3

— موريكس • 72

— موسى (انطونيوس) الطبيب الرسمي للامبراطور اغسطس .

61

— ميرسي صاحب تاريخ افريقيا الشمالية يعد من أحسن
كتب التاريخ التي ألفها المستشرقون في القرن الماضي . 31

ن - نارافاس جد ماسينية . 11-8

- نابليون الثالث . 73

نيجسر (نجر) 63-62

ه - هرقل بطل عظيم جسما وقوة قام بخصال واعمال بطولية عديدة سجلها عليه التاريخ دخلت في ميدان الاسطورة تكاد ان تكون غير صحيحة منها قتله حيتين ضخمتين وأسد وخنق آتتي ملك طنجا البربري وتزوج بأرمته طنجا التي ولدت له سوفاقس وهو جد الملوك البربر على زعم يوبا الثاني ، وفتح هرقل البوغز على قول الاساطير . وهذا البوغاز هو جبل طارق بين افريقيا واسبانيا يسميه الاقدمون مديق اعمدة هرقل ويسميه العرب الزقاق . 28

- هنون + 72

- هيرودس ملك فلسطين حكم تحت حماية رومة يدعي ايطنارك امتاز بعلمه وسياسته المتبصرة لكنه كان فتاكا سفاحا (٤٠ ق م الى ٤ م) أيده الرومان في تصرفاته وقتله الابرياء خنمه ابيه الذي اضطهد النصارى بايعاز من اليهود . 41-37-31-30

و - وادي ملوية يدعى مولوشا عند اللاتينيين . 24-18-9-8

- الوادي الكبير هو وادي الرمل السفلي يسميه اللاتينيون الامساغة والبربر سوف قمار . 38-24-22

- وادي مجرده 51

- وادي الامساغة (انظر الوادي الكبير) .

— وادي الرمل • (المادة أعلاه أيضا) •

— الوزان (الحسن) المدعو ليون الأفريقي • 1

ي — يوليان • 76

— وليلي هي مدينة رومانية قديمة أثرية واقعة قرب مكناس
بالمغرب الأقصى تدعى الآن بقصر فرعون فيها آثار هامة رومانية .
39-38-24

— الوندال مجموع قبائل جرمانية رحل أتت من الشمال
الشرقي الاوروبي ودخلت الى اسبانيا على اوروبا الوسطى
وتسربت الى المغرب وقضت على الحكم الروماني في القرن الخامس
ايلادي وأسست مملكة امتدت على المغرب العربي كله اتخذت
قرطاج عاصمة لها ودام حكم الوندال تسعين سنة قضت عليهم
جيوش الروم البيزنطيين . 77-33-2

ي — يعموراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية او عبد
الوادية من أكبر ملوكهم عاصمته تلمسان . 35-5

— يوبا الاول . 36-34-33-27-18-17-14-12-11-10-9

— يهود • 72-64-61-41

— يوبا الثاني . 30-28-27-26-25-24-21-19-6-5-4-3
31-32-33-34-35-37-38-39-41-45-46-48-49-53-56-57-59-60
61-62-63-64-65-66-67-68-71-72-73-74-75-77

— يوسف بن تاشفين مؤسس الدولة المرابطية أسس مدينة
آغنات قرب مراكش وفتح المغرب والجزائر وجريدة الاندلس التي
بسط حكمه عليها . 35-31-5

— يوسف فلافيوس مؤرخ يهودي ولد ببر و شليم (القدس
الآن) (٣٧-٩٥ م) ألف كتابا هاما عنوانه العصور القديمة لليهود .

3٩

— يوغورطة . 51-6-5-2

— اليونان (انظر الاغريق) .

تم هذا الكتاب بحول الله في شهر محرم عام ١٣٩١

— مارس سنة ١٩٧١

قائمة الكتب التي روجعت وعول عليها

ان الموضوع قليلا ما كتب عنه الكتب العرب ولذلك كانت

الكتب المعول عليها جلها بالفرنسية واللاتينية منها : BERBRUGGER :

Dernière dynastie maurétanienne Revue africaine
1861 p. 81-276-364.

BERBRUGGER

Tombeau de la Chrétienne - R. A. 1866 p. 77 à 137.

BERBRUGGER

Tombeau de la Chrétienne - R. A. 1867 p. 5-97-177

BERQUE (A)

213 à 230 - L'Algérie, terre d'art et d'histoire - Alger 1937.

BOUCHENAKI M.

Le Mausolée royal de Maurétanie. Publication du Ministère
de l'Education Nationale 1970.

BOUSQUET (G. H.)

Les Berbères. Edition Que sais-je ? Paris 1957.

CAMPS (Gabriel)

Massinissa ou les débuts de l'histoire. Libya.
T. 8 1^{er} semestre 1960.

CARCOPINO

La reine de Maurétanie - Mélanges - 1945 p. 31 à 38.

CARTHY (O. Mac)

Africa antiqua R. A. 1885-86-87.

EL-BEKRI

Kitab el Masalik oul mamalik (Afrique septentrionale)
Traduction de Slane — Geuthner — Paris 1913.

ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM

2^e édition. Art. « Les Berbères » p. 1208 à 1222.

FLATTERS

L'Afrique septentrionale ancienne · R. A. 1877 p. 153-233-345-438.

FOURNEL

Les Berbères. Imp. Nationale - Paris 1875-1881.

GSELL (Stéphane)

Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. - T. 8. Hachette - Paris 1928.

GSELL (Stéphane)

Cherchel, antique Iol — Caesarea. Imp. off. Alger.

GSELL (Stéphane)

Les royaumes indigènes. Organisation sociale, économique et politique. Hachette. Paris. T. 5.

GSELL (Stéphane)

La République Romaine et les rois indigènes T. 7 Hachette. Paris.

GSELL (Stéphane)

Vie matérielle et morale des indigènes T. 6 Hachette. Paris.

HARMAND L.

L'Orient, la Grèce, Rome - Hatier - Paris.

HASSAN ben MOHAMED EL OUZZANE dit Léon l'Africain.

Description de l'Afrique - Traduct. Epaulard - Maisonneuve Paris.

HASSAN ben MOHAMED EL OUZZANE dit Léon l'Africain.

Benachenhou - Alger 1969.

IBN KHALDOUN (Abderrahmane)

Kitab el Ibar. Traduct. de Slane. Texte arabe. Edit. Le Caire

IBN QOTAIBA El Maarif

Le Caire 1300 h.

IDRISSI (Charif)

Description de l'Afrique septentrionale et saharienne.

Extrait de كتاب نزاهات المشتاق في اختراق الآفاق

Maison du Livre Alger - 1957. للشريف الأدرسي

JULIEN (Ch. A.)

Histoire de l'Afrique du Nord. Paryot. Paris 1931.

LECLERC

Euphorbe. R. A. 1861 p. 229-230.

LEON L'AFRICAIN

(V. Hassan ben Mohamed el Ouzzane)

LESCHI L.

Un sacrifice pour le salut de Ptolémée, roi de Maurétanie -

Mélanges 1937 - p. 330 à 340.

MERCIER

Histoire de l'Afrique septentrionale. T. 1 Leroux 1888 Paris.

MOINIER (Général)

Campagne de Jules César en Afrique R. A. 1902-145-302 et

R. A. 1903 p. 5 à 12.

PLINE L'ANCIEN

Livre 12 et 13 de l'Histoire naturelle. Descript. de l'Afrique.

SCHNELL

L'Atlas marocain - Leroux - Paris.

WAILLE (Victor)

Découverte d'un second Ptolémée à Cherchel. R. A. 1897
p. 386.

WAILLE (Victor)

Rapport sur les fouilles exécutées à Cherchel. Octobre 1901
Janvier 1902 R. A. 1902 - p. 5.

الصور الواردة في الكتاب

ص :

- 10 - يوبا الأول
- 13 - يوليو قيصر •
- 13 - بومبي •
- 15 - خريطة الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط والبلاد المجاورة له •
- 16 - خريطة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط والبلاد المجاورة له •
- 21 - أوكتاف في شبابه •
- 23 - قيصر أغسطس •
- 26 - يوبا الثاني •
- 29 - كليوباترة سيليني •
- 32 - بطليمي بن يوبا الثاني •
- 38 - صنم فينيقي •
- 42 - من اجمل الفسيفساء للعصر الروماني بـشرشال •
- 43 - نقد ذهبي من نقود كليوباترة السابعة ملكة مصر •
- 44 - الآلهة المصرية اريس •
- 46 - الحية المقدسة المصرية وهي اوراوس أي الصل •
- 47 - أبو الهول •

50 - تمثال ييتوباست أحد كهنة الاله المصري بطاح

52 - الكاهن ييتوباست

54 كاهنة مصرية للالهة ازيس *

58 - اقريبين ام كاليقولا *

59 -

70 - فسيفساء تمثل عربة تجرها لبؤتان *

71 - كان الفنيون في عصر يوباست ماهرين في فن وضع

الفسيفساء *

78 الطريح الملكي الموريطني *

الفهرس

الصفحة	الفصول
1.....	المقدمة.....
١ - ٢ -	يوبا الثاني الملك الجزائري العالم ابطال التاريخ.....5
٣ -	الحكم القرطاجني واحلال الحكم الروماني محله - الحروب البونيقية.....5
٤...ب	نفوذ الملوك الأفارقة.....7
٥ -	يوبا الأول - الحزبان القيصري والهومبي - معركة فارسال...11
٦ -	معركة طابسوس التاريخية.....14
٧ -	معركة اكسيوم - كليوباترة سيليني...20
٨ -	تكوين الامبراطورية الرومانية بفضل حروب افريقيا...22
٩ -	مولد يوبا الثاني - تأجيل الحكم المطلق لرومة على افريقيا...25
١٠ -	وصف يوبا الثاني.....28
١١ -	مشاركة كليوباترة في شؤون الملك.....30

- ١٢ - قلافيرة زوجة يوبا الثانية 30
- ١٣ - الاحتلال الروماني لافريقيا مراحل 33
- ١٤ - انتهاء الملكية الافريقية 35
- ١٥ - بلاط يوبا الملكي 37
- ١٦ - ثرثال عاصمة يوبا 38
- ١٧ - كان يوبا بعيدا عن رعيته 45
- ١٨ - التمرد على الحكم - تكفريناس 48
- ١٩ - قتل بطوليمي بن يوبا 56
- ٢٠ - يوبا عالم من علماء عصره 60
- ٢١ - وصف مؤلفات يوبا 63
- ٢٢ - القيمة العلمية لمؤلفات يوبا 66
- ٢٣ - العلماء والفنانون الذين كانوا يعيشون في بلاط يوبا 68
- ٢٤ - معمل السويرة - المدن الكبرى لمملكة - انتشار
الثقافة الغريية 72
- ٢٥ - كليوباترة سيلبي اعتقاداتها الدينية ، موتها ، ومدفنها -
الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية) 74
- ٢٦ - تعريف اسماء العلم الواردة في هذا الكتاب 79
- ٢٧ - قائمة الكتب المعول عليها 101
- ٢٨ - الصور الواردة في الكتاب 104

كتب المؤلف

١ - بالعربية

النظام الاداري بالمغرب الطبعة الرابعة - ١٩٦٣

ما تشاهده العيون من مسائل الديون - نقد

كتاب الوكالة

آخر ملوك غرناطة

اعتقال الامير عبد القادر بفرنسا (محاضرة)

التشريع بالجزائر

دخول الاتراك العثمانيين بالجزائر (محاضرة)

المقارنة بين الاديان (محاضرة)

٢ - بالفرنسية

كتاب الوكالة

قوت والاسلام

مجموعة من قطع ادارية

قصص وخرافات مغربية

اللهجة الدارجة لاولاد الحاج الرحل

ضريح عبد الله بن ياسين - دراسة اركيولوجية

الثورة الجزائرية (غير مطبوع)

المغرب العربي - نظرة تاريخية واطنولوجية واجتماعية

(غير مطبوع)

اليهود بالمغرب العربي (غير مطبوع)

النظام العقاري بالمغرب العربي

الجزائر في سنة ١٨٣٠ - مؤسستها في عهد الامير

عبد القادر

الحسن بن محمد الوزان المدعو ليون الافريقي -

الجزائر في ١٥١٥

الإيداع القانوني : 2007-503
ردمك : 978-9947-24-128-8

سحب الطباعة الشعبية للجيش
الجزائر - 2007

ISBN 978-9947-24-128-8



9 789947 241288